مجلـــة بحـــــوث
كليـــــــــــــة الآداب

البحث (٧)

النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم
دراسة تأصيلية في ضوء اللغات السامية

إعداد

الدكتور/ عصام عيد مغيث

أستاذ علم اللغة المقارن المساعد

كلية الآداب- جامعة عين شمس

السنة ٣٥	العدد(١٣٨)	يوليو ٢٠٢٤ م

https://sjam.m.journalas.ekb.eg

النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم
دراسة تأصيلية في ضوء اللغات السامية

د/ عصام عيد مغيث
أستاذ علم اللغة المقارن المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

مستخلص الدراسة

تبحث الدراسة النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم، وما يتصل بها من أدوات مؤكِّدة للفعل احتفظت بها عبرية العهد القديم؛ نحو: الهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة ـָה، والنون المُحرَّكة بالفتحة الطويلة المتبوعة بألف(נָא)، ومحاولة تأصليها في ضوء ما تقدمه اللغات السامية من مادة لغوية، وهو الأمر الذي يُسلِّط الضوء على مرحلة تاريخية مهمة من مراحل نشأة اللغة العبرية وتكوينها. وتحاول الدراسة الإجابة عن جملة من التساؤلات، مثل: هل عرفت اللغات السامية النون المؤَكِّدة ؟ وأي اللغات السامية احتفظت بنوني التوكيد على نحو ما تعرفه العربية الشمالية أقرب اللغات السامية إلى اللغة الأم؟ وهل ثمة صلة بين النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم وبين اللغات السامية الشمالية – الغربية؟ وكيف نفسر استخدام النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية في أزمنة أخرى غير المستقبل، مثل: الماضي واسم الفاعل والمصدر؟ وهل هناك أدوات أخرى مؤكِّدة للفعل احتفظت بها عبرية العهد القديم؟

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة من بين اللغات السامية التي احتفظت بنوني التوكيد في الاستعمال حتى اليوم، فلم تحتفظ بقية اللغات السامية إلا ببقايا من إحدى النونين، فاحتفظت العبرية والأكادية بالنون المُخَفَّفة، بينما احتفظت أرامية العهد القديم بالنون الثقيلة، واحتفظت الأوجاريتية بإحدى النونين ولا يسمح لنا نظام الكتابة الأوجاريتية بالتمييز بينهما. ومن النتائج كذلك أن الصيغة الفعلية المقترنة بالنون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم هي الصيغة الأقدم التي ورثتها العبرية عن الفرع السامي الشمالي– الغربي السابق على عبرية العهد القديم، وأن عبرية العهد القديم احتفظت بالنون المُؤَكدة إضافة إلى أدوات أخرى مؤَكِّدة للفعل؛ نحو: الهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة ـָה، والأداة נָא. كما أثبتت الدراسة أن استخدام النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب مع المضارع المستقبل هو الاستخدام الأصلي لها، وأن الظهور الجزئي للنون المؤَكِّدة في أزمنة أخرى خارج إطار الزمن غير التام ربما يرجع إلى نوع من التطور الثانوي أو إلى قياس متأخر.

الكلمات المفتاحية: النون المُؤَكدة – اللغات السامية– عبرية العهد القديم – الصيغ الزمنية.

Abstract

The emphatic Nun in Old Testament Hebrew
A Fundamental study in light of the Semitic languages

The study examines the emphatic noun in Old Testament Hebrew, and the related devices emphasizing the verbs preserved in Old Testament Hebrew. Such as the extreme)haa(preceded by the long fatha -ָה, and the vowelized nun with the long fatha followed by the alif (נָא), and an attempt to root it in light of the linguistic material provided by the Semitic languages, which sheds light on an important historical stage of the emergence and formation of the Hebrew language. The study attempts to answer several questions, such as: Did the Semitic languages know the emphatic noon? Which Semitic languages preserved the nouns of emphasis as known in Northern Arabic, the closest Semitic language to the mother tongue? Is there a connection between the stressed Nun in Old Testament Hebrew and the North-West Semitic languages? How do we explain the use of the emphatic noun in the Hebrew language in tenses other than the future, such as the past, the active participle, and the infinitive? Are there other verb-affirming devices preserved in Old Testament Hebrew?

The study reached several results, including The Arabic language, the only language among the Semitic languages that has preserved the two nouns of emphasis in use until today. The rest of the Semitic languages only preserved remnants of one of the two nouns. Hebrew and Akkadian preserved the reduced noun, while the Aramaic of the Old Testament preserved the heavy nun, Ugaritic preserved one of the two nuns, and the Ugaritic writing system does not allow us to distinguish between them.
Among the results also is that the verbal form associated with the emphasizing Nūn in Old Testament Hebrew is the oldest form that Hebrew inherited from the North-West Semitic branch that preceded Old Testament Hebrew and that Old Testament Hebrew preserved the emphasizing Nūn in addition to other devices emphasizing the verb; Grammar: extreme ha preceded by the long fatha -ָה, and the article נָא.

The study also proved that the use of the assimilated emphatic noun in pronouns connecting the accusative with the future tense is its original use and that the partial appearance of the emphatic noun in other tenses outside the framework of the imperfect tense may be due to some type of secondary development or to a late analogy.

Keywords:
The emphatic Nun - Semitic languages - Old Testament Hebrew -moods.

الدراسات والبحوث السابقة:

شكَّلت لاحقة النون بشكل عام و"النون المؤَكِّدة" بشكل خاص موضوعًا للعديد من الدراسات والبحوث التي تناولت عبرية العهد القديم، وحاولت هذه الدراسات إيجاد فروق بين الصيغ المقترنة بـ"لاحقة النون" وبين غيرها من الصيغ المقترنة بـ "اللاحقة صفر". ومن هذه الدراسات ما هو مدون بالعبرية، ومنها ما هو مدون بغيرها، فمن الدراسات العبرية التي تضمنت حديثًا عن النون المؤكِّدة:

١- دراسة יהושע בלאו (يهوشع بلاو) عن ضميري الغائب والغائبة المنتهيين بالنون وغير المنتهيين بها في عبرية العهد القديم : "כינויי נסתר ונסתרת ב-נ׳ ובלעדיה בעברית המקרא, ארץ-ישראל: מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, 1978, ספר ח״א, כ׳ יד". وقد حاول فيها تفسير ظهور نون التوكيد في صيغ: יפעלנו / יפעלנה، وعدم ظهورها في صيغ مثل: יפעלהו / יפעלֶהָ. وتوصَّل إلى شيوع النون المتصلة بضمائر النصب بعد المستقبل البسيط، بينما تظهر الهاء مع المستقبل المسبوق بواو القلب، كما يظهر الضميران بعد صيغة الطلب (بما في ذلك المستقبل المُطال).

٢- دراسة מ. ,בר-מגן (م. بر مجن) عن الصيغ الشاذة المنتهية بلاحقة النون في عبرية العهد القديم "על החריגים בסיומת ״ן״ במקרא, בית מקרא : כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, מוסד ביאליק, ירושלים, ניסן-סיון תשל״ח), ח׳ ג, כ׳ (כג) "، وقد أحصى فيها مرات ورود لاحقة النون في عبرية العهد القديم وأكثر الأسفار التي يشيع فيها النون، وتوصل إلى وجود تأثير أرامي في استخدام الصيغ الفعلية المنتهية بـ (וּן) و (יִן) وأن لاحقة النون أكثر شيوعًا في سفر التثنية مقارنة ببقية الأسفار.

٣- دراسة שמואל פסברג (شموئيل بيسبرج) عن الأداة נא ومثيلاتها "המלא נא ו אחיותיה" בתוך : סוגיות בתחביר המקרא,הוצאת ספרים ע״ש י״ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים,1994. وتناول فيها العلاقة بين الأداة נָא والنون المؤكِّدة في اللغات السامية، وأكَّد علاقة الأداة נָא بالتوكيد في عبرية العهد القديم، وارتباطها به في اللغات السامية وخاصة النون المؤكِّدة الثقيلة في اللغة العربية الشمالية.

ومن الدراسات غير العبرية، دراسة تحليلية قدمتها Tamar Zewi (تامار تسيفي) باللغة الإنجليزية، بعنوان:

A Syntactical Study of Verbal Forms Affixed by –n (n) Endings in Classical Arabic, Biblical Hebrew, El-Amarna Akkadian and Ugaritic, Münster 1999.

وهي رسالة دكتوراة في الأصل، تناولت لاحقة النون بشكل عام في اللغات السامية ومن بينها النون المؤَكِّدة، وركَّزت على الجانب التركيبي، واهتمت بتصنيف الأنماط التركيبية للصيغ المقترنة بالنون في العربية الفصحى، وعبرية العهد القديم، ورسائل تل العمارنة والأوجاريتية. وتوصل الباحث

إلـى ارتبـاط النـون المؤكـدة فـي عبريـة العهـد القـديم باللغـة العربيـة ورسـائل تـل العمارنـة، واقترانهـا بالمضارع الخبري.

ومن الدراسات التي تضمنت حديثًا عن النون المؤكِّدة باللغة العربية:

١- دراسة قدمتها د. ثناء سعد بعنوان "التوكيد في العربية والعبرية والسريانية- دراسة مقارنة"، وهي رسالة دكتوراة أُجيزت في قسم اللغات الشرقية وآدابها بكلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ م. وعُنيت بظاهرة التوكيد في اللغة العربية من منظور مقارن، فدرست أدوات التوكيد وألفاظه في الجملتين الاسمية والفعلية، وتناولت الأساليب الدالة على التوكيد، وهدفت إلى الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات الثلاث. وأبرزت نتائج الدراسة دور التوكيد وأهميته في السياق التي تتمثل في توثيق المعنى وإزالة الشك ورفع التوهم.

٢- الدراسة التي قدمها د. مجيد رحيمه بعنوان: "أسلوب التوكيد بين اللغتين العربية والعبرية –دراسة مقارنة"، ضمن وقائع المؤتمر التاسع لكلية اللغات، جامعة بغداد، 2017.

غير أن الدراستين السابقتين تناولتا ظاهرة التوكيد في اللغة العربية من منظور مقارن، وهدفتا إلى الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات محل المقارنة وليس التأصيل على النحو الوارد في الدراسة الحالية.

٣- دراسة د. عامر محمد سليم الموسومة بـ "أسلوب التوكيد في اللغة العبرية"، مجلة كلية اللغات، جامعة بغداد، العدد (١١) ، ٢٠٠٥، وقد ركَّز فيها الباحث على أساليب التوكيد في الجملة الاسمية، مثل: تكرار الاسم، أو استخدام الضمير، أو المصدر، ولم يتعرض للمقارنة أو التأصيل.

وتنحو دراستنا نحوًا مختلفًا عن الدراسات السابقة؛ فهي تُعنى بالنون المؤكدة انطلاقًا من عبرية العهد القديم، ومقارنة باللغات السامية الشمالية الغربية والجنوبية الغربية؛ بغية تعرُّف الأصل السامي للنون المؤكدة في عبرية العهد القديم وما قبلها وهي مرحلة النشأة والتكوين.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تأصيل النون المؤكِّدة في عبرية العهد القديم في ضوء ما تقدمه اللغات السامية من مادة لغوية. كما تهدف إلى الوقوف على أدوات التوكيد الأخرى المؤكِّدة للفعل التي احتفظت بها عبرية العهد القديم، وما لحقها من تطور.

إشكاليةالدراسة وتساؤلاتها.

يحاول البحث الإجابة عن جملة من التساؤلات؛ مثل: هل ثمة صلة بين النون المؤكِّدة في عبرية العهد القديم وبين اللغات السامية الشمالية – الغربية؟ وهل عرفت جميع اللغات السامية أكثر من صورة للنون المؤكِّدة؟ وما الأنساق الفعلية التي احتفظت فيها عبرية العهد القديم بالنون المؤكِّدة؟

وإلى أي صيغة من صيغ غير التام يمكن أن تنتمي النون المؤَكِّدة؟ ثم كيف نفسر استخدام النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية في أزمنة أخرى غير المستقبل، مثل: الماضي واسم الفاعل والمصدر، واقتصارها في اللغات السامية الأخرى مثل العربية الشمالية على المضارع والأمر؟

مادة الدراسة

استقت الدراسة مادتها العلمية من مصادرها الأساسية التي تنوعت بين المصادر النصية المتمثلة في النصوص الموثوق بها في اللغات محل الدراسة، وهي نص القرآن الكريم، ونص العهد القديم سواء ما دُوِّن منه بالعبرية أو بالآرامية، وكذا النصوص اللغوية السامية القديمة المدونة في كتب نحو اللغات السامية. أما المصادر التفسيرية فتتمثل في أقوال النحاة وشروحهم التي تناولت التوكيد وفسَّرته في اللغات السامية.

منهج الدراسة

يُعدُّ المنهج المقارن هو المنهج الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة؛ لأهميته من جوانب عدة، منها: الوقوف على أصالة كثير من الظواهر اللغوية في العربية، وكذلك توضيح الصلات اللغوية التي تربط اللغة العبرية بأخواتها من اللغات السامية، وبيان أهمية النظر في بعض الظواهر اللغوية التي اندثرت من اللغة العبرية واحتفظت بها عبرية العهد القديم، وارتباط ذلك ببقية اللغات السامية. وتأسيسًا على ما سبق فقد قُسِّمت الدراسة إلى مبحثين سبقهما مدخل، وتلاهما خاتمة تضمنت استنتاجات الدراسة على النحو الآتي:

عُنْوِنَ المدخل بـ "**الصيغ الزمنية في اللغات السامية وموقع صيغة التوكيد منها**"، وتحدث عن التقسيم الزمني في اللغات السامية إلى تام وغير تام، وما ارتبط بهذا التقسيم من صيغ فعلية بحسب المعنى الدلالي، وعلاقة صيغة التوكيد بهذه الصيغ الزمنية. ثم جاء المبحث الأول بعنوان: " **النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية في ضوء اللغات السامية الشمالية الغربية**"، واشتمل على ثلاثة مطالب عُنْون أولها بـ: **النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية**، ودرس النون المؤَكِّدة وأنساقها الفعلية، والهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة ـָה، ثم الأداة נָא. وعُنْون الثاني بـ: **النون المؤَكِّدة في اللغة الآرامية** ودرس أرامية العهد القديم وما بينها وبين العبرية من أوجه تشابه واختلاف، أما ثالثها فقد عُنْون بـ: **النون المؤَكِّدة في اللغة الأوجاريتية**، وناقش مدى معرفة الأوجاريتية بنوعين من النون (الثقيلة والمخففة) في ضوء اعتماد الكتابة الأوجاريتية على الصوامت وعدم تدوينها للحركات على الإطلاق. ووسم المبحث الثاني بـ: " **النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية في ضوء اللغات السامية الجنوبية الغربية**"، واشتمل على مطلبين: عُنْون أولهما بـ:**النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية** وتناول المُكَوِّن الصوتي للنون المؤَكِّدة في العربية الشمالية في ضوء اللغات السامية والصيغ التي تقترن بها. وعُنْون الآخر بـ: **النون المؤَكِّدة في العربية الجنوبية**، وبحث في مدى وجود نوني التوكيد في العربية الجنوبية.

مدخل

الصيغ الزمنية في اللغات السامية وموقع صيغة التوكيد منها

تذهب أغلب الدراسات اللغوية السامية[١] إلى امتلاك اللغات السامية شكلين زمانيين فقط؛ أولهما التام، ويعبر عن فكرة تمام الحدث، أو أن الحدث وقع وتمَّ في علاقته بأحداث أخرى. ويعني أن الحدث وقع بصفة مؤكدة بغض النظر عن ارتباطه بوقت محدد سواء في الماضي أو المضارع أو المستقبل، وهذا ما يُقصد بالماضي؛ لذا يُستخدم التام في جملة جواب الشرط عندما تكون نتيجة مؤكدة لفعل الشرط؛ نحو: יִשְׁלַח מַלְאָכוֹ אִתָּךְ וְהִצְלִיחַ דַּרְכֶּךָ, וְלָקַחְתָּ אִשָּׁה לִבְנִי(التكوين ٢٤ :٤٠) يُرْسِلُ مَلاَكَهُ مَعَكَ وَيُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي. وقوله تعالى: "وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُواْ بِسُورَة مِّن مِّثلِهِ" (البقرة :٢٣).

والآخر غير التام، ويعبر عن عدم تمام الحدث أو بداية وقوعه أو استمرار وقوعه. وهو يعني الشك في وقوع الحدث، أو احتمال وقوعه، أو البدء في وقوعه منذ فترة وجيزة، أو الحديث عن حَدَثٍ ثانوي في علاقته بالحدث الرئيس في الجملة، وهذا ما يُقصد بالمضارع؛ نحو: וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה, לְחֹתְנוֹ: כִּי-יָבֹא אֵלַי הָעָם, לִדְרֹשׁ אֱלֹהִים.(الخروج ١٨ :١٥) "فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: إِنَّ ٱلشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ لِيَسْأَلَ ٱللهَ". (وقوله تعالى: " الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِٱلغَيبِ" (البقرة : ٢٣).

وتمتاز الأكادية بميزة خاصة، وهي أن ما يُعبَّر عنه في اللغات السامية الشمالية الغربية بالماضي تعبِّر عنه هي بالمضارع، وما يُعبَّر عنه في تلك اللغات بالمضارع تعبِّر عنه هي بالماضي، فعلى سبيل المثال تدل الصيغة קְטַל في الآرامية على المُضي، أما الصيغة المقابلة لها في اللغة الأكادية التي تدل على المضي فهي יִקְטֹל. والمضارع في اللغات السامية الغربية יִקְטֵל يقابل קְטַל في اللغة الأكادية، ومعنى هذا أن استعمال الزمن في اللغة الأكادية هو استعمال معكوس[٢]. ويرتبط بتقسيم الزمن إلى تام وغير تام في اللغات السامية تقسيم الصيغ الفعلية إلى خمسة أقسام بحسب المعنى الدلالي للصيغة، وهي[٣]:

أ- **صيغة الإخبار أو الصيغة الخبرية (דֶּרֶךְ חִיווּי - *indicative*)**: ويُستخدم فيها التام؛ نحو: שָׁמַר وغير التام نحو: יִשְׁמֹר - שׁוֹמֵר[٤] وتقابل في العربية المضارع المرفوع؛ نحو: يَكْتُبُ.

ب- **صيغة الفرض (صيغة روابط التعليل والاستقبال) (דֶּרֶךְ אִוּוּי -*subjunctive*)**: ويُستخدم فيها غير التام، مع حدث افتراضي محتمل الحدوث، أو التعبير عن التمني؛ نحو: קוּם-נָא שְׁבָה (قُمِ ٱجْلِسْ) (التكوين ٢٧ :١٩) ، וְעָשִׂיתָ-נָּא (تصنع إليّ إحسانًا) (التكوين ٤٠ :١٤) [٥]. وتقابل في العربية المضارع المنصوب؛ نحو: يَكْتُبَ.

ج- **صيغة الجزم أو الشرط** (עתיד מקוצר - *jussive*) ويُستخدم فيها غير التام، وتعبر عن إظهار الرغبة أو الدلالة على الطلب، مثل: الأمر؛ نحو: יְהִי אוֹר لِيَكُنْ نُورٌ (التكوين ١ :٣) أو التمني؛ نحو: יְהִי-שָׁלוֹם (لِيَكُنْ سَلَامٌ)(المزمور ١٢٢ :٧) أو الطلب؛ نحو: אַל-נָא תְהִי (فَلَا تَكُنْ) (العدد١٢ :١٢)، أو سؤال. ويقابل في العربية المضارع المجزوم؛ نحو: يَكْتُبْ

د- **صيغة الأمر** (צווי - *Imperative*) وهي صيغة خاصة تصاغ من صيغة الجزم بحذف السابقة من ضمائر الخطاب.

هـ- **صيغة التوكيد**(דֶּרֶךְ החיזוק- *energic*) ويُستخدم فيها غير التام والأمر، وتظهر النون المؤَكِّدة في مجموعة اللغات السامية الشمالية الغربية، ومجموعة اللغات السامية الجنوبية الغربية، وإن اختلفت هذه اللغات اختلافًا يسيرًا في استخدامها وكيفية إلحاقها[٦]، وربما كان أصل هذه النون هو النون المتضمنة في الضمائر الإشارية؛ نحو: הִנֵּה-הֵן في العبرية، ودֵּן في الآرامية، وأَنَّ، وإنَّ في العربية[٧]. ونتناول فيما يأتي علاقة صيغة التوكيد بالصيغ الزمنية الأخرى التي تلحق بها النون المؤَكِّدة في اللغات السامية محل الدراسة:

علاقة صيغة التوكيد في اللغة العبرية بالصيغ الزمنية الأخرى

يعرف غير التام في عبرية العهد القديم – كما هي الحال في اللغة العربية الشمالية – تقسيمًا فرعيًّا ثلاثيًّا لصيغ المضارع بحسب حركة لام الفعل في الصيغ الخالية من النهايات، ويشمل هذا التقسيم الثلاثي: صيغة غير التام الإخبارية، والطلب، والحال الإرادي (أو الحض) وهي الصيغ التي احتفظت فيها عبرية العهد القديم بالنون المؤَكِّدة [٨]:

صيغة غير التام الإخبارية (יקטֹל)

وهي الصيغة المضمومة، للدلالة على صيغة الإخبار وتدل على حقائق. وعلى ما يبدو فإن الصيغ (יקטלוּ -תקטלוּ - תקטלִי) التي كانت تنتهي في الأصل بحركات طويلة بوصفها لواحق قد انتهت بالنون، لتصير: (יקטלוּן -תקטלוּן - יקטלִין) وانتهت مع ضمائر المخاطبات والغائبات في جميع صيغ יקטל بـ נה لتصير: (יקטלנה).

ويرتبط ظهور النون المؤَكِّدة للفعل في عبرية العهد القديم واللغة العربية الشمالية، وآرامية العهد القديم بصيغة غير التام الإخبارية التي تشير إلى المستقبل، وتتحدد وظيفتها نحويًّا بالنون المؤَكِّدة.

ويتضح من عبرية العهد القديم أن النون المؤَكِّدة هي اللاحقة الصرفية الوحيدة التي تلحق بصيغة غير التام الإخبارية وتحمل دلالة المستقبل، وهو ما يظهر من مقارنة بعض الأنساق التركيبية التي تظهر فيها النون المؤَكِّدة خاصة تلك المسبوقة بحركة طويلة(וּן)، وتقابل النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية، ومن أمثلة ذلك ما يدل على الوعد؛ مثل[٩]: וְהִנֵּה יְהוָה נִצָּב עָלָיו,

וַיֹּאמֶר, ...-לְךָ אֶתְּנֶנָּה, וּלְזַרְעֶךָ وَهُـوَ ذَا ٱلـرَّبُّ وَاقِـفٌ عَلَيْهَـا، فَقَـالَ: ... أُعْطِيهَـا لَـكَ وَلِنَسْـلِكَ (التكوين ٢٨ :١٣) ، وكذلك וַיֹּאמֶר הַנָּחָשׁ, אֶל-הָאִשָּׁה: לֹא-מוֹת, תְּמֻתוּן فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! (التكوين ٣ :٤). وفي العربيـة، مثـل: "وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَـيء مِّنَ ٱلخَوفِ وَٱلجُوعِ وَنَقص مِّنَ ٱلأَموَٰلِ وَٱلأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ" (البقرة: ١٥٥). وربمـا تقود هذه المقارنـة إلـى استنتاج أن النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم تتصل تاريخيًّا بصيغة غير التام الإخبارية(١٠).

صيغة الطلب יִקְטֹל :

وهي الصيغة المجزومة للدلالة على الطلب، مثل: וַיַּבְדֵּל (وَفَصَلَ)(التكوين ١ :٤)، إذ لم تُلحق النـون بالحركـات الطويلـة النهائيـة فـي هـذه الصـيغة (יקטלו - תקטלו- תקטלי). ونظـرًا لسـقوط الحركات القصيرة النهائية، وتَحرُّك النبر فقد تطابقت صيغة الطلب مـع صيغة الإخبـار وحافظـت الأفعـال الجوفـاء علـى هـذا الفرق بـين الحـالتين، إذ تبقـى فـي حالـة الرفـع الحركـة الطويلـة فـي وزن السببية: אָקִים (أُقِـيمُ)(عـاموس ٩ :١١) بينمـا تقصـر فـي حالـة الجـزم: וַיָּקֶם (وَأَقَـامَ) (الخـروج ٣٣: ٤٠)(١١).

الحال الإرادي (أو الحض أو التحضيض أو الحث بشدة)(יקטלַ)(١٢)

وهي الصيغة المفتوحة، وكانت تدل في الأصل على الطلب פיקוד، وتعود هذه اللاحقة إلـى المقطع (ـَ نْ) أو النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية. وتنشأ هذه الصيغة بزيادة اللاحقةـָה إلـى ضمائر التكلم في غير التام، مثل: אֶקְטְלָה (من אֶקְטֹל) وهي صيغة "المستقبل المطال"، وتخلص دلالة الصيغة إلى الزمن المستقبل.

أما في العربية فقد بلـغ تطور إعراب المضـارع أقصـى مراحل الـوفرة والثبات؛ فإلى جانب حالـة رفـع المضــارع (*indicative*) بالضــمة *u*، وحالــة النصــب *subjnictive* بالفتحــة *a* وحالــة الجـزم *jussive* بغيـر حركـة نجـد فيهـا حـالتين لتأكيد المضـارع: إحـداهما بـالنون المُخَفَّفة (*an*) والأخـرى بالنون الثقيلة (*anna*)(١٣).

والسؤال هنـا: إلـى أي صيغة من الصيغ الفعلية الفرعيـة السابقة تنتمـي النون المؤَكِّدة؟ إن أغلب السياقات التركيبية التي ظهرت فيها لواحق النون في عبرية العهد القديم تنتمي إلى صيغة غير التام الإخباري، فقد ظهرت في الدلالة على: الأوامر، والنواهي، وجمل الاستفهام، وجمل الشرط، والجمل المتعاقبة، وجمل الغاية، والوعود، والقسم، واللعنات، والبركات، والنبوءات وجميع هذه السياقات تنتمـي في نحو عبرية العهد القديم إلى الزمن المستقبل، وأنساق تتطلب صيغة إخبار(١٤).

ويتنـاول البحث في المبحثين الآتيين النون المؤكِّدة فـي اللغـة العبريـة فـي ضـوء اللغات السـامية الشمالية الغربية، والنون المؤكِّدة في ضوء اللغات السامية الجنوبية الغربية

المبحث الأول

النون المؤكِّدة في اللغة العبرية في ضوء اللغات السامية الشمالية الغربية[١٥]

المطلب الأول: النون المؤكِّدة في اللغة العبرية

احتفظت عبرية العهد القديم – بشكل عام– بثلاث أدوات للتوكيد نظيرة للنون المؤكدة في اللغة العربية[١٦] تفيد جميعها التوكيد وتقرير المعنى في النفس، وهي:

أ- النون المؤكدة المدغمة وغير المدغمة.

ب- الهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة (**ָה**).

ج- النون المحركة بالفتحة الطويلة ومتبوعة بألف (**נָא**).

أولا: النون المؤكِّدة المدغمة وغير المدغمة

تصطلح اللغة العبرية على النون المؤكِّدة مصطلحات؛ منها: "נו״ן הַחִזּוּק"[١٧]، أي النون المؤكِّدة، وكذلك " דֶּרֶךְ החיזוק" [١٨] أي صيغة التوكيد، إضافة إلى المصطلح المعبرن "נוּן אנרגיקום"[١٩] ويقابل في الإنجليزية(*Nûn energicum*)[٢٠].

وهي لاحقة صرفية منبورة (-ֶנּ أو -ֶנ) تلحق– في حالة الوقف خاصة– بالصيغ المجردة من اللواحق قبل الضمائر المتصلة للنصب، وتلحق النون المؤكِّدة بغير التام للدلالة على معنى صرفي محدد، هو تقوية الفعل وتأكيده، أو المعارضة على نحو ما نجده في תְּמֻתוּן (تَمُوتَنْ)(التكوين ٣ :٣-٤)[٢١].

وقد احتفظت عبرية العهد القديم بغير التام المقترن بالنون المؤكِّدة، خاصة قبل ضمائر النصب[٢٢]، إذ تميل الأفعال إلى الاحتفاظ بالنهايات القديمة قبل هذه الضمائر، وجاء احتفاظ عبرية العهد القديم بغير التام المقترن بالنون المؤكِّدة دون معناه الأصلي، وهو ما تعرفه العبرية بـ "المستقبل المُؤَكَّد" (הֶעָתִיד הַמְּחַזֵּק)، وصارت دلالة المستقبل المُؤَكَّد هي دلالة المستقبل العادي دون هذا التأكيد[٢٣]. واحتفظت عبرية العهد القديم بالنون المؤكِّدة في نسقين فعليين أساسيين، هما:

١. **نسق النون المؤكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب، ويشيع اقترانها بضمائر الغياب المفردة في غير التام وكذلك الأمر، نحو:** יְסִירֶנָּה (يَنْزِعنَّهَا)(اللاويون ٣ :٤)، וַיְכֻנֶנּוּ (وصَوَّرَنَّا)(أيوب ٣١ :١٥)، אֲצַוֶּךָּ (آمُرَنّكَ)(الخروج ٧ :٢).

٢. **نسق النون المؤكِّدة المقترنة بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام:**

-וּן و -ִין؛ نحو: תֵּדְעִין (تَعْلَمِنْ)(راعوث ٣ :١٨)، תִּשְׁתַּכָּרִין (تَسْكَرِنْ)(صموئيل الأول١: ١٤).

ويلاحظ أن العلاقة بين هذين النسقين في عبرية العهد القديم وبين ظهورهما في اللغات السامية الأخرى تنضوي على بعض الإشكاليات؛ فالنسق الأول ينفرد بأنه الوحيد المُستخدَم مع أفعال من غير التام ترتبط بالمستقبل، مثل صيغة الإخبار؛ بينما يعد النسق الآخر بمنزلة بقايا لصيغة إخبار طويلة، أو صيغة إخبار مستعارة من الآرامية،[٢٤] ونتناول فيما يأتي هذين النسقين للنون المؤكِّدة:

١. نسق النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب، ويشيع اقترانها بضمائر الغياب المفردة في غير التام وكذلك الأمر.

وتقابل هذه النون، النون الثقيلة أو المشددة في اللغة العربية الشمالية شكلًا، غير أنها تختلف عنها مضمونًا ونعني سبب التشديد، ففي اللغة العربية الشمالية ينشأ التشديد من مضاعفة صوت النون نفسه؛ بينما ينشأ في اللغة العبرية نتيجة سبب صوتي وهو مماثلة النون للضمائر المتصلة للنصب، وهو ما جعل بعض الباحثين(٢٥) يعتقد أن العبرية تعرف نون المؤَكِّدة المشددة، بينما عبرية العهد القديم لا تعرف سوى النون المؤَكِّدة المُخَفَّفة.

وتعد هذه النون هي الأكثر شيوعًا في عبرية العهد القديم، إذ تتماثل مع الصامت الأول من الضمائر المتصلة للنصب، نحو: (נ - כ) أو تسقط من النطق؛ نحو: (ה) لتنشأ صيغ اللواحق الآتية(٢٦):

مع المفرد المتكلم: ֶּנִּי و ֶּנִי (من ֶנְנִי ,ֶּנְנִי)؛ نحو: תְּבַעֲתַנִּי (تُرِيعُنَي)(أيوب ٧ :١٤)، ومع ضمير المخاطب ֶּךָּ (وفي الوقف ֶךָּ)؛ نحو: אֶתְּקֶנְךָּ (أَنْزِعنك)(إرميا ٢٢ :٢٤)، וִיחֻנֶּךָּ (وَيَرْحَمنْكَ)(العدد ٦ :٢٥)، אֲצַוֶּךָּ (آمُرنْكَ)(الخروج ٧ :٢)، יִשְׂנָאֶךָּ (يُبْغِضَنْكَ)(الأمثال ٩ :٨)، אֲהַלְלֶךָּ (أُسَبِّحنْكَ)(المزامير ٢٢ :٢٣)، וְנַעַבְדֶךָּ (فَنَخْدِمنْكَ) (الملوك الأول ١٢ :٤)، وتختلف كتابةً فقط ֶּכָּה، مثل: יַכֶּכָּה- في الوقف- (يَضْرِبنْكَ) (إشعياء ١٠ : ٢٤) (إرميا ٤٠ :١٥)، ومع الغائب: ֶּנּוּ (من ֶנְהוּ)؛ نحو: יִקָּחֶנּוּ (يأخَذَنْه)(أيوب ٤٠ : ٢٤)، תֹּאכְלֶנּוּ (تَأْكُلنْهَ)(العدد ١٨ :١٠)، יֹאכְלֶנּוּ (يَأْكُلَنْهَ)(العدد ١٨ :١٣)، יְמִתֶנּוּ (يَقْتُلَنْهُ)(العدد ٣٥ :١٩)، תְּשַׁקְּצֶנּוּ - תְּתַעֲבֶנּוּ (تَسْتَقْبِحَنْهُ - تَكْرَهَنْهُ)(التثنية ٧ :٢٦)، הַאַשִּׂגֶנּוּ (أُدْرِكَنْهُ)(صموئيل الأول ٣٠ :٨)، والغائبة: ֶּנָּה (من ֶנְהָ)، וְנַעֲשֶׂנָּה (لِنَعْمَلَنْها)(التثنية ٣٠ :١٢)، תִּשְׁמְטֶנָּה (وَتَتْرُكَنْهَا) (الخروج ٢٣ :١١)، תְּכַלֶּנָּה (وَتُكَمِّلَنْهاُ)(التكوين ٦ :١٦)، יְסִירֶנָּה (اللاويون ٣ :٤)، (يَنْزِعنْهَا) ومع المتكلمين: ֶּנּוּ (من ֶנְנוּ) וַיְכֻנֶנּוּ (صَوَّرَنا)(أيوب ٣١ :١٥)، ولا تظهر النون المؤَكِّدة مطلقا مع بقية الضمائر.

وقد سجل باحثو عبرية العهد القديم والدراسات النحوية(٢٧) مجموعة من الملاحظات الصرفية المهمة على النون الملحقة بالضمائر المتصلة للنصب، منها:

١- يظهر ضمير التكلم: נִּי مع الماضي والمضارع المستقبل.

٢- تظهر ضمائر الخطاب: ـֶךָּ و ـֶכָּה مع المضارع المستقبل والماضي والمصدر واسم الفاعل.

٣- تُستخدم ضمائر الغيبة: (ـֶנְהָ, ـֶנְהוּ, ـֶ נָּה ; ـֶנּוּ) مع غير التام.

وبالرغم من شيوع الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم، فإن هناك خلافًا حول أصلها، والشائع هو أن أصل الفونيم(ֶ ן) (en–) في الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة يظهر في صيغتي التوكيد في العربية الشمالية (يفعلَنْ) أو (يفعلَنَّ) (٢٨) .

وفي مقابل ذلك يرى Hetzron (حيتسرون) في بحثه عن الضمائر المتصلة للمفرد الغائب في السامية القديمة، أن السامية القديمة استخدمت المومورفيمين (صورتين صوتيتين) للتعبير عن ضميري الغائب والغائبة، هما: *hū* و*nnū* للمذكر؛ نحو: וַתֵּדָעֵהוּ... וַתְּחַשְּׁבֵהוּ (تَعْرِفَهُ...تفكر به) (المزامير ١٤٤ :٣)، תֹּאכְלֶנּוּ (تَأْكُلَنْـهُ)(حزقيـال ٤ :٩)، و*nnā/hā* للمؤنـث؛ نحـو:אַרְפֶּהָ (أَرْخِيَنّـه)(أيـوب ٢٧:٦)، תְּכַלֶּנָּה (وَتُكَمِّلَنّها)(التكوين ٦ :١٦) [٢٩].

وقد احتفظت عبرية العهد القديم بالنون المؤَكّدة دون تماثل مع الضمائر المتصلة للنصب، وربما تقابل هذه النون، النون المُخَفَّفة أو الخفيفة في اللغة العربية الشمالية، ولا تميل عبرية العهد القديم إلى استخدام النون غير المدغمة (المُخَفَّفة) بشكل عام، وتميل إلى استخدامها في الشعر أو الأسلوب النثري الرفيع؛ نحو: יְסֹבְבֶנְהוּ (يحيطَنْه)(التثنية ٣٢ :١٠)، וַאֲרֹמְמֶנְהוּ (فَأُرَفِّعَنْهُ)(الخروج ١٥ :٢)، יְבָרְכֶנְהוּ (يُبَارِكنْـــــهُ)(المزاميـــــر ٧٢ :١٥)، יְכַבְּדָנְנִי (يُمَجِّـــــدُنّي)(المزامير ٥٠ :٢٣)، יִצְּרֶנְהוּ (صَانَهُ)(التثنيـة ٣٢:١٠) ، יַעַבְרֶנְהוּ (يَتَعَدَّاه)(إرميـا ٥ :٢٢)، יִמְצָאוּנְהָ(طَالِبِيهَا)(إرميـا ٢ :٢٤)، וְאַנְוֵהוּ (فَأُمَجِّدَنْـــه)(الخــــروج ١٥ :٢)، יִקְרָאֻנְנִי (يَـــدْعُنّي) (الأمثــــال ١ :٢٨)، יִמְצָאֻנְנִי (يَجِدُنّي)(الأمثـال ١ :٢٨)، תְּדַכְּאוּנַנִי (وَتَسْحَقُنّي)(أيـوب ١٩ :٢)، יְשָׁרְתוּנֶךְ (يَخْدِمُنّكِ)(إشـعيا ٦٠ :١٠).

وقد ترد بعض الصيغ الفعلية مقترنة بالنون المؤَكِّدة جنبًا إلى جنب مع صيغ فعلية غير مقترنة بالنون المؤَكّدة(اللاحقة صفر) ومسندة إلى الضمير ذاته، ويعني هذا أن النون المؤَكّدة لا تستخدم بشكل خاص مع صيغة الإخبار، وأن صيغ الإخبار سواء المقترنة بالنون المؤَكّدة، أو غير المقترنة، لا تُستخدم في توزيـع متكامل، فعلى سبيل المثال: ورد الفعل **(יַשִּׂיג)** مقترنًا بالنون المؤَكّدة فـي (إشـــعيا ٥١ : ١١): וּפְדוּיֵי יְהוָה יְשׁוּבוּן, וּבָאוּ צִיּוֹן בְּרִנָּה, וְשִׂמְחַת עוֹלָם, עַל-רֹאשָׁם ; שָׂשׂוֹן וְשִׂמְחָה **יַשִּׂיגוּן**, נָסוּ יָגוֹן וַאֲנָחָה؛ (وَمَفْدِيُّو ٱلـرَّبِّ يَرْجِعُـونَ وَيَـأْتُونَ إِلَـى صِـهْيَوْنَ بِـٱلتَّرَنُّمِ، وَعَلَـى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ٱبْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ **يُدْرِكَانْهِمْ**. يَهْرُبُ ٱلْحُزْنُ وَٱلتَّنَهُّدُ)؛ بينما ورد في السياق ذاته غير مقتـرن بـالنون المؤَكّـدة فـي (إشـعيا ٣٥ :١٠): וּפְדוּיֵי יְהוָה יְשֻׁבוּן, וּבָאוּ צִיּוֹן בְּרִנָּה, וְשִׂמְחַת עוֹלָם, עַל-רֹאשָׁם ; שָׂשׂוֹן וְשִׂמְחָה **יַשִּׂיגוּ**, וְנָסוּ יָגוֹן וַאֲנָחָה . (وَمَفْدِيُّو ٱلرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ. ٱبْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ **يُدْرِكَهِمْ**. وَيَهْرُبُ ٱلْحُزْنُ وَٱلتَّنَهُّدُ.) وهو ما قد يعُد مؤشرًا على قدم النون المؤَكّدة في اللغة العبرية[٣٠].

وبالرغم من شيوع اقتران النون بغير التام في عبرية القديم فقد ورد العديد من الشواهد اقترنت فيها النون بصيغ زمنية أخرى؛ مثل: الماضي؛ نحو: וּבֵרְכֶךָּ(وَيُبَارِكَنْكَ) (التثنية ٢٤ :١٣) واسم الفاعل، مثل: מְיַסְּרֶךָּ (أَدَّبنْكَ)(التثنية ٨ :٥) والمصدر، مثل:לְקַלְלֶךָּ (للعنتك) (التثنية ٢٣:٥).

ويعد الظهور الجزئي للنون المؤَكِّدة خارج زمن المستقبل، مع أزمنة أخرى، بمنزلة تطور ثانوي، إذ انتشرت الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة من المستقبل إلى صيغ الفعل الأخرى. وقد يُفسَّر على أنه نتاج قياس متأخر [٣١]، ذلك أن استخدام النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة المنصوبة مع المضارع المستقبل هو الاستخدام الأصلي لها.

وتتطلب النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم إطارًا تركيبيًّا محددًا، إذ تقترن بغير التام الخبري، ولا تقترن به إلا قبل الضمائر المتصلة المنصوبة التي تماثلت معها النون، مثل: ֶנִּי, ֶךָּ, ֶנּוּ , ֶנָּה؛ بينما لا يؤكَّد بالنون المؤَكِّدة المدغمة: التام [٣٢]، والفعل المسبوق بأداة النفي אל مطلقا، والأمر وصيغة الفرض(في ضمائر الخطاب والغياب).

٢. **نسق النون المؤَكِّدة المقترنة بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام: ־וּן و ־ִין**

أحصى "*Gesenius*" [٣٣] أكثر من (ثلاثمائة) شاهد لأفعال في المضارع المستقبل، أغلبها في الأسفار المبكرة، وتنتهي بالنون المؤَكِّدة المنبورة والمسبوقة بحركة طويلة (־וּן) خاصة مع المخاطبين والغائبين. ويكثر ورودها في حالة الوقف في معنى المضارع المستقبل، مثل: יִלְקֹטוּן(تَلْتَقِطُنْ)(المزامير ١٠٤ :٢٨)، תִּשְׁמְעוּן(تَسْمَعُنْ)(التثنية ٧ :١٢)، תַּקְרִבוּן (تُقَدِّمُونَنْهُ) (التثنية ١ :١٧)، תְּשַׁבֵּרוּן (تُكَسِّرُنْ)(الخروج ٣٤ :١٣)، יֹאחֵזוּן (يأْخُذُنْ)(إشعيا ١٣ :٨)، תַעַבְדוּן (تَعْبُدُنْ)(يشوع ٢٤ :١٥)، كما وردت في حالة الوصل؛ نحو: יִדְרְכוּן־קֶשֶׁת (يَمُدُّنْ ٱلْقَوْسَ)(المزامير ١١ :٢)، יַחְסְרוּן(ينقصُنْ)(التكوين ١٨ :٢٨)، יִמָּצְאוּן(يجَدُنْ) (التكوين ١٨ : ٢٩)، תַּעֲשׂוּן (تَفْعَلُنْ)(العدد ٣٢ :٢٣). ومع المخاطبة مثل [٣٤] : תִּדְבָּקִין (تَسْمَعِنْ)(راعوث ٢ :٨) תֵּדְעִין (تَعْلَمِنْ)(راعوث ٣ :١٨) תִּשְׁתַּכָּרִין (تَسْكَرِنْ)(صموئيل الأول ١٤/١).

وقد وردت النون المؤَكِّدة في هذا النسق مقترنة بغير التام الإخباري، للمرة الأولى في عبرية العهد القديم مع الفعل תְּמֻתוּן في(التكوين ٣ :٣-٤): וּמִפְּרִי הָעֵץ, אֲשֶׁר בְּתוֹךְ-הַגָּן...לֹא תֹאכְלוּ מִמֶּנּוּ, וְלֹא תִגְּעוּ בּוֹ: פֶּן תְּמֻתוּן. ד. וַיֹּאמֶר הַנָּחָשׁ, אֶל-הָאִשָּׁה: לֹא-מוֹת, תְּמֻתוּן، (وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ فَقَالَ ٱللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَنْ .٤ فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا!) ومع أن الصيغة الأولى المؤَكِّدة قد سبقها فعلان مسندان إلى جمع المخاطبين في المضارع المستقبل البسيط في الفقرة نفسها وهما: תֹאכְלוּ - תִגְּעוּ، فإنَّ الصيغة المؤكدة جاءت لتفيد معنى التوكيد والمعارضة. فقد أفادت تأكيد خطورة الأكل من ثمار الشجرة، ثم جاءت إجابة الحية بالصيغة نفسها: (תְּמֻתוּן) لكن للدلالة على معارضة القول السابق. وهو ما نجده كذلك في(العدد ١١ :٤) : לֹא יוֹם אֶחָד תֹּאכְלוּן, וְלֹא יוֹמָיִם... עַד חֹדֶשׁ יָמִים. (تَأْكُلُنْ لاَ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلاَ يَوْمَيْنِ،... بَلْ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ) (العدد ١١ :١٩-٢٠) فقد دلت النون على تأكيد ومعارضة كلام بني (إسرائيل) في صراخهم: מִי יַאֲכִלֵנוּ בָּשָׂר (مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟) [٣٥]

ووردت شواهد اتصلت فيها النون المؤَكِّدة (-ּוּן) بضمائر متصلة للنصب دون إدغام، وهي قليلة نحـــــو: יִקְרָאֻנְנִי, ... יִמְצָאֻנְנִי (يَـــــدْعُونَنِي ...يَجِـــــدُونَنِي)(الأمثال ١ :٢٨)، וּתְדַכְּאוּנַנִי(وَتَسْحَقُونَنِي)(أيوب ١٩ :٢)، مع ضمير المتكلم، יְשָׁרְתוּנֶךְ(يَخْدِمُنَّكِ)(إشعيا ٦٠ :١٠)، יִשָּׂאוּנְךָ (يَحْمِلُنَّكَ) (المزامير ٩١ :١٢) مع ضمير المخاطب، יִמְצָאוּנְהָ (يَجِدُونَهَا)(إرميا ٢ :٢٤) مع ضمير الغائب.

ويرى (يهوشع بلاو) من الناحية التاريخية، واستنادًا إلى المادة اللغوية التي تقدمها اللغات السامية وخاصة العربية، أنه ربما كانت الصيغ المقترنة بالنون المسبوقة بحركة طويلة هي في الأصل صيغ للمضارع الخبري יקטלֻ؛ بينما الصيغة المقترنة باللاحقة صفر، تنتمي إلى المستقبل المجزوم יקטלְ، وقد طُمست الفروق بين صيغ יקטל في العبرية بعد سقوط الحركات النهائية القصيرة، وهو ما نتج عنه تطابق יקטלֻ – יקטלַ- יקטלְ. ومن هنا فإن الصيغ المقترنة بالنون والمقترنة باللاحقة صفر (וּן - וּ / ין - י) قد تحولت إلى تنوعات حرة. ثم سادت الصيغ ذات اللاحقة صفر وتحولت الصيغ المقترنة بالنون إلى تنوع أسلوبي، ونظرا لندرتها فقد نُسبت إلى الأسلوب الرفيع[٣٦].

ولا تقترن هذه النون بالفعل المسبوق بأداة النفي אל مطلقًا، ونادرًا ما تظهر بعد واو القلب، إذ ورد ثلاثة شواهد مع ضمير الغائبين، مثل: וַיְרִיבוּן(وَخَاصَمُوهُ)(القضاة ٨ :١) [٣٧] وستة شواهد مع ضمير المخاطبين؛ نحو: **וַתִּקְרְבוּן** (فَتَقَدَّمْتُمْ)(التثنية ١ :٢٢) [٣٨] وكذلك واو العطف، إذ ورد شاهدان فقط مع ضمير جمع الغائبين: **וְיִרְאוּן** (يُنظرنْ)(التثنية١٢ :١٣) **וְיִכָּתְבוּן** (يُكتبنْ)(أيوب ٢٣:١٩).

ويرى "جزينيوس" أن النون المؤَكِّدة المسبوقة بحركة طويلة المقترنة بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في المضارع المستقبل ربما تمثل بقايا لعلاقة تاريخية بلاحقة صيغة الإخبار القديمة التي تظهر في العربية الفصحى (– ون). والآرامية(– וּן) [٣٩].

ويلاحظ أن أغلب أنواع النون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم تتصل بغير التام الإخباري، بيد أنه يلاحظ أن النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب ليست اختيارية مع غير التام الإخباري، فالنون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب مع الهاء (ֶנְהוּ, ֶנָּה ; ַהוּ) تقترن دائمًا بغير التام الإخباري، وفي مقابل ذلك فإن النون المؤَكِّدة التي تلحق بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام (– וּן و – ין) تظهر أحيانًا مع غير التام الإخباري.

وربما يمكن تفسير وظيفة النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب بأنها تعميم لمرحلة مبكرة كان استخدام النون فيها اختياريًّا، وتحققت هذه الوظيفة بإضافة التوكيد إلى غير التام الإخباري، كذلك ربما تُنسب جميع أنماط النون المؤَكِّدة إلى علامة أصلية للصيغة الإخبارية، وأن جزءًا منها يرجع إلى نهايات قديمة لصيغة الإخبار.

ثانيًا: الهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة ָה.

وتلحق الأداة ָה بالفعل المضارع والأمر للتوكيد وتقرير المعنى في النفس. وتُعد الصيغة אֶקְטְלָה من بقايا تأكيد الفعل بمعناه الأصلي في اللغة العبرية، وقد انتقل هذا البناء إلى الأمر للمخاطب كما حدث في العربية، وتقابل هذه اللاحقة نون التوكيد المُخَفَّفة في اللغة العربية الشمالية (أَقْتُلَنْ) التي تبدل ألفًا في الوقف[٤٠] إلا أن صيغة الوقف هذه قد سادت في الوصل كذلك[٤١] وتؤكِد الـ: ָה غير التام على النحو الآتي:

المضارع المستقبل

تلحق ָה بالمضارع المستقبل للتعبير عن الرغبة في حالة التكلم[٤٢]، مكونة صيغة الحال الإرادي أو صيغة الحض أو الحث بشدة (דֶּרֶךְ הַזֵּרוּז – *cohortativ*) للتكلم، وتقابل مصطلح(עָתִיד מְאֻרָךְ) أي المستقبل المُطال أو المُطَوَّل في عبرية العهد القديم. وهي صيغة خاصة باللغة العبرية، وتُستعمل مع غير التام، ولم ترد في اللغة العبرية إلاَّ مُصرفة مع ضمائر المتكلم مفردًا وجمعًا سواء كان الفعل صحيحًا أو معتلًّا، خلافًا للغة العربية الشمالية التي صرَّفت هذه الصيغة تصريفًا كاملًا.

وإذا كانت صيغة الإخبار تعبر عن تأكيد وقوع الحدث فإن صيغة الحض تُعبِّر عن قوة الإرادة واتجاهها نحو الفعل أو الحدث، كما تشير إلى التصميم والرغبة وإثارة النفس، وتُستخدم صيغة الحض بإحدى حالتين[٤٣]:

الأولى: أن تأتي بمفردها أو بالتساوي مع صيغة حض أخرى، وكثيرا ما تُطال بإضافة الأداة נא وتدل على:

أ- تشجيع ذاتي، مثل: אָסֻרָה-נָּא (أَمِيلَنَّ)(الخروج ٣ :٣)، אֵרְדָה-נָּא (أَنْزِلَنَّ)(التكوين ١٨ :٢١)، (ونادرًا ما تستخدم بعد אַל، مثل: וְאַל-נַקְשִׁיבָה (لَا نُصْغِيَنَّ)(إرميا ١٨ :١٨)، وكذلك العزم الأكيد على شيء ما؛ نحو: אָשִׁירָה נָּא (لَأُنْشِدَنَّ)(إشعيا ٥ :١)، אוֹדִיעָה-נָּא (أُعَرِّفُكُمْ)(إشعيا ٥ :٥)، אָמוּתָה הַפָּעַם (أَمُوتُنَّ)(التكوين ٤٦ :٣٠).

ب- التمني، مثل: אֶעְבְּרָה لأعبُرنَّ (التثنية ٢ :٢٧)، נַעְבְּרָה-נָּא (نَمُرَّنَّ)(العدد ٢٠ :١٧)، אֵלְכָה נָּא (أَنْطَلِقَنَّ)(إرميا ٤٠ :١٥) אֶעְבְּרָה-נָּא (أَعْبُرَنَّ)(صموئيل الثاني ١٦ : ٩)، كما تأتي بعد לֹא، مثل: לֹא-כֵן אֹחִילָה (لَا أَصْبِرَنَّ)(صموئيل الثاني ١٨ :١٤) وبعد אל، مثل: אַל-אֶפְּלָה(لَا أَسْقُطَنَّ)(صموئيل الثاني ٢٤ :١٤) וְאַל-אֵבֹשָׁה(وَلَا أَخْزَى) (إرميا ١٧ :١٨) وبعد אל-נָּא ، مثل: אַל-נָא נֹאבְדָה (لَا نَهْلِكَنَّ)(يونا ١ :١٤).

الثانية: أن تعتمد على صيغ أخرى، مثل[٤٤]: صيغة الطلب أو الأمر (مع واو العطف) للتعبير عن رغبة، مثل: וְהָבִיאָה לִּי--וְאֹכֵלָה (وَأْتِنِي بِهَا لِآكُلَ)(التكوين ٢٧ :٤)، וְנֵדְעָה אֹתָם (لِنَعْرِفَنهُمَا)(التكوين ١٩ :٥).

وتشيع هذه الصيغة في عبرية العهد القديم مع ضمير المتكلم؛ نحو: אָשׁוּבָה (الخروج ٤ : ١٨) لأعودنَّ، אֶחְבְּשָׁה(صموئيل الثاني ١٩ :٢٧)، لأَشُدُّنَّ، אֶפְּלָה (أَسْقُطْ)(صموئيل الثاني ٢٤ :١٤) ، אֶשְׁאֲלָה (أَطْلُبَنَّ)(القضاة ٨ :٢٤)، אֶתְּנָה (أُقَدِّمَنَّهَا)(المزامير ٥١ :١٨)، וַאֶשְׁלְחָה (لأرسلنَّ) (التكوين ٣٢ :٦) ، נֵדְעָה (لِنَعْلَمَنَّ) (إشعيا ٥ :١٩)، אַגִּידָה וַאֲדַבֵּרָה. (لأُخبرنَّ وأتكلَمَنَّ)(المزامير ٤٠ :٦)

ويندر ورودها في بقية الضمائر، ومن أمثلة ذلك مع الغائبة: וַתַּעְגְּבָה (وَعَشِقَتْ) (حزقيال ٢٠:٢٣)، תָּרֹנָּה (تُنَادِينَّ) (الأمثال ٢٠ : ١)، وورد لها مثالان فقط بالسيجول لضعف الصيغة: יְדַשְּׁנֶה (وَيَسْتَسْمِنْ)(المزامير ٢٠ :٤) וָאֶקְרָאֶה (فَدَعَوْتُكَ) (صموئيل الأول ٢٨ :١٥). وقد تقترن هذه اللاحقة بالأداة נָא؛ نحو : אֵרְדָה-נָּא (أَنْزِلَنَّ)(التكوين ١٨ :٢١)، נַעְבְּרָה-נָּא (دَعْنَا نَمُرَّ)(العدد ٢٠ :١٧)، אוֹצִיאָה-נָּא (أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ)(التكوين ١٩ :٨).

الأمر

تقترن كذلك أداة التوكيد **-ָה** بالأمر، ويُطلق على الصيغة في هذه الحالة مصطلح الأمر المُطال(קָטְלָה)، وانقسمت آراء الباحثين حول أصل الأداة **-ָה** في صيغة الأمر المُطال إلى قسمين[٤٥]:

يرى **أولهما** أنها انتقلت إلى الأمر المُطال (קָטְלָה) من المستقبل المُطال אֶקְטְלָה / נִקְטְלָה، ويفسر (بلاو) كيفية انتقال مورفيم من ضمير المتكلم في المستقبل إلى ضمير المخاطب في الأمر، بأنه إذا كان المستقبل المُطال غير مقصور على ضمير المتكلم في العبرية القديمة، فعندئذ يكون المشترك بين المستقبل المُطال والأمر المُطال هو ضمير الخطاب وأن الانتقال تمَّ من ضمير الخطاب في المستقبل إلى ضمير الخطاب في الأمر[٤٦]. ويرى **الآخر** أن الأمر المُطال في اللغة العبرية يقابل الأمر المؤكد في اللغة العربية الشمالية في حالة الوقف مقابلة تامة، أي أن اللاحقة **-ָה** العبرية تطورت عن اللاحقة (نَ) العربية[٤٧] .

وربما كان الرأي الأول هو الأرجح؛ فبالإضافة إلى مسألة سقوط لاحقة النون، لا توجد أية علاقة بين استخدام الأمر المؤكد في العربية وبين استخدام الأمر المُطال في العبرية. ولو افترضنا أن الصيغة קָטְלָה تطورت في اللغة العبرية عن صيغة الأمر المؤكَّد (اقتلنْ) التي تماثلها في العربية، لكان المتوقع أن ترد الأداة נָא بعد الأمر المُطال קָטְלָה، ولكننا نلاحظ أنه من إجمالي (٢٤١) مرة

وردت فيهم נָא بعد الأمر كان نصيب صيغة الأمر المُطال(קָטְלָה) منها ٢٢ مرة فقط[٤٨] . وقد احتفظت عبرية العهد القديم بصيغة الأمر المؤكَّد أو المُطال في صورتين[٤٩]:

الأولى: مع النبر القديم، ويقع النبر فيها على المقطع قبل الأخير، وذلك على نحو ما نجده في وزني קְטָלָה - קְטוֹלָה، مثل: פְּשֹׁטָה (تَجَرَّدْنَ)– חֲגוֹרָה (تَنَطَّقْنَ) (أشعياء ٣٢ :١)، מלוכה (ٱمْلِكْنَ) (القضاة ٩ :٨)، צרופה (صَفَنْ) (المزمور ٢٦ :٢) [٥٠]، יְרָשָׁה (ٱمْلِكْنْ)(التثنية ٣٣ :٢٣) ، רְגָזָה (ٱرْتَعِدْنَ) (إشعيا ٣٢ :١١)– שְׁמָעָה (ٱسْمَعْنْ) (دانيال ٩ :١٩)، وقد تأتي مع اللواحق: שְׁמָעֶנָּה فَٱسْمَعَنْهُ (أيوب ٥ :٧) – תְּנֶנָּה (أَعْطِنِي) (صموئيل الأول ٢١ :١٠).

الأخرى: وينتقل فيها النبر إلى المقطع الأخير، مع الأمر الموجَّه إلى الأشخاص ذوي المكانة، كما ينتقل النبر إلى المقطع الأخير، مثل: עָזְבָה (اُتْرُكَنْ) (إرميا ٤٩ :١١)כָּרְתָה (ٱقْطَعَنْ) (صموئيل الثاني٣ :١٢) שָׁמְרָה (ٱحْفَظنْ)(المزامير ٢٥ :٢٠)، הַבִּיטָה עֲנֵנִי, יְהוָה (ٱنْظُرنْ وَٱسْتَجِبْ لِي يَارَبُّ إِلَهِي)(المزامير ١٣ :٤)، הָאִירָה עֵינַי(أَنِرَنْ عَيْنَيَّ)(المزامير ١٣ :٤).

ويذهب الباحثون في تفسير العلاقة بين صيغتي الأمر المُطال والقصير مذهبين: يرى أولهما أن صيغة الأمر المُطال(קָטְלָה) قد استُخدمت للدلالة على الأمر المؤكَّد في مرحلة مبكرة من عبرية العهد القديم، في مقابل استخدام صيغة الأمر البسيط (קְטֹל) للدلالة على الأمر العادي، غير أن دلالة التوكيد قد بليت وتطابقت دلالتها مع دلالة الصيغة القصيرة[٥١]. أما المذهب الآخر فيرى[٥٢] أن صيغة الأمر المُطال قد دلت على التوكيد في المرحلة السابقة على اللغة العبرية (פרוטו עברית) واستمرت في التعبير عن هذه الدلالة في عبرية العهد القديم، وأن קָטְלָה وקְטֹל هما بديلان أسلوبيان، إذ تدل الصيغة المُطالة קָטְלָה على التأدب في الطلب.

وتذهب الدراسة إلى أن صيغة الأمر المؤكد (קָטְלָה) قد استُخدمت في فترة مبكرة جدًّا من تاريخ اللغة العبرية، وأن اللاحقة ـָה استُخدمت للتميز بين نوعين من الأمر: أحدهما مؤكَّد والآخر لا يحمل دلالة التوكيد، وبمرور الوقت ضعفت دلالة اللاحقة على التوكيد، واكتسبت دلالة أخرى هي التأدب في الطلب، ثم طغت الدلالة الأخيرة في نصوص العهد القديم.

ثالثا: الأداة נָא[٥٣]:

ويتفق الباحثون[٥٤] على علاقة الأداة נָא بالتوكيد في عبرية العهد القديم، وارتباطها به في اللغات السامية وخاصة التوكيد بالنون الثقيلةyaqtulanna* (يَقْتُلَنَّ) في اللغة العربية الشمالية. وهو ما أشار إليه William Wright (وليام رايت) من أن (أقومنَّ) في اللغة العربية الشمالية تساوي אָקוּמָה נָא(نشيد الأناشيد ٣ :٢) في عبرية العهد القديم[٥٥].

وتأتي الأداة נָא منفصلة عن الفعل المضارع، ويلاحَظ في عبرية العهد القديم أن الأداة נָא لم ترد بعد صيغة المضارع المستقبل المؤكَّدة بالنون، أو حتى في تتابع معها [٥٦]، أما الأمر المقترن بالنون

المؤَكِّدة فقد ورد في تتابع مع الأمر غير المتصل بضمائر + נָא في موضعين فقط هما: לְךָ-נָּא אִתִּי ... אֲשֶׁר תִּרְאֶנּוּ מִשָּׁם (هَلُمَّ مَعِي ... تَرَاهُنَّ مِنْهُ)(العدد ٢٣ :١٣) وקָחֶנָּה ... וָלֵךְ... שֵׁב נָא, וּקְרָאֶנָּה (أَخَذَ ...وَأَتَى إِلَيْهِمْ... ٱجْلِسْ وَٱقْرَأْهُ)(إرميا ٣٦ :١٤–١٥).

وفي حال سُبقت الأداة נָא بصيغة فعلية متصلة بضمير نصب فقط فإنها عادة ما تكون صيغة الأمر مع ضمير المتكلم؛ نحو: הַגְמִיאִינִי נָא (ٱسْقِينِي)(التكوين ٢٤ :١٧) הַשְׁקִינִי נָא(ٱسْقِينِي)(التكوين ٢٤ :٤٥) הַלְעִיטֵנִי נָא (أَطْعِمْنِّي)(التكوين ٢٥ :٣٠)זָכְרֵנִי נָא (ٱذْكُرنّي)(القضاة ١٦ :٢٨)، أو مع ضمير المتكلمين؛ نحو: הַרְאֵנוּ נָא (أَرِنَا)(القضاة ١ :٢٤)، הַצִּילֵנוּ נָא (أَنْقِذنَّا)(القضاة ١٠ : ١٥)، הוֹשִׁיעֵנוּ נָא (خَلِّصْنَا)(الملوك الثاني ١٩:١٩)، أما مع بقية الضمائر فيأتي بعد נא الأداة אֶת + ضمير، مثل: אוֹצִיאָה-נָּא אֶתְהֶן (أَخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ)(التكوين ١٩ :٨)، תְּנוּ נָא אֹתָהּ (أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً)(التكوين ٣٤ :٩).

وإذا كانت أغلب صيغ التوكيد التي احتفظت بها عبرية العهد القديم ترتبط بغير التام الإخبارى فإنه يلاحظ أنَّ الأداة נא اقترنت غالبًا بالأمر البسيط والمُطال وصيغة الحض وصيغة الطلب كما يأتي [٥٧]:

أ- الأمر البسيط؛ نحو: נָא רְפָא נָא (ٱللَّهُمَّ ٱشْفِهَا)(العدد ١٢ :١٣)، ، הָבֵא-נָא (الخروج ٤ :٦)، לְכוּ-נָא (الخروج ١٠ :١١)، שָׂא נָא (الخروج ١٠ :١٧)רְאוּ-נָא (صموئيل الأول ٢٣ :١١)، קַח-נָא (خُذْ) (التكوين ٢٢ :٢)، הַגֶּד-נָא (أَخْبِرْ عَبْدَكَ)(صموئيل الأول ٢٣ :١١)، הָרְגֵנִי נָא(فَٱقْتُلْنِي)(العدد ١١: ١٥).

ب- الأمر المُطال: גְּשָׁה-נָּא (تَقَدَّمْ)(التكوين ٢٧ :٢٦) לְכָה-נָּא (فَتَعَالَ ٱلْآنَ)(العدد ٢٢ : ١٧)، הַגִּידָה-נָּא (أَخْبِرْنِي)(القضاة ١٦ : ٦) [٥٨]، שִׁלְחָה נָא (أَرْسِلْ لِي)(الملوك الثاني ٤ : ٢٢)، תְּנָה-נָּא (فَأَعْطِهِمَا)(الملوك الثاني ٥ : ٢٢)، (صموئيل الأول ٥ :٢٨) הַגִּישָׁה-נָּא (قَدِّمْ)(صموئيل الأول ٣٠ :٧)، وربما اقترنت נָּא بالأمر المطال الذي يدل على التوكيد بعد أن ضعفت دلالة الصيغة على التوكيد كما سبق.

ج- صيغة الحض: אֵרְדָה-נָּא (أَنْزِلُ)(التكوين١٨ : ٢١)، אוֹצִיאָה-נָּא (أَخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ)(التكوين ١٩ : ٨)، נַעְבְּרָה-נָּא (دَعْنَا نَمُرَّ)(العدد ٢٠ : ١٧).

د- صيغة الطلب، תְּהִי נָא (لِتكُنْ)(التكوين ٢٦ : ٢٨)، יְהִי-נָא (لِيَكُنْ) (القضاة ٦ :٣٩)

وقد تأتي الأداة נָא مع بعض الحروف والظروف لتوكيدها، نحو: הִנֵּה-נָא(ها أنا ذا)، في مثل[٥٩]: וַיֹּאמֶר לוֹ, הִנֵּה-נָא אִישׁ-אֱלֹהִים فَقَالَ لَهُ:هُوَ ذَا رَجُلُ ٱللهِ، (صموئيل الأول ٩ : ٦)، وאַל-נָא في مثل: וַיֹּאמֶר אַל-נָא יִחַר לַאדֹנָי, וַאֲדַבֵּרָה فَقَالَ: «لَا يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ (التكوين ١٨ : ٣٠).

المطلب الثاني: النون المؤكِّدة في اللغة الآرامية

تظهر في آرامية العهد القديم النون المؤَكِّدة الثقيلة، وتُحرَّك فيها النون غالبًا بالفتح، وقد تظهر في حالات قليلة النون المخففة، وتُسَكَّن فيها النون، وتقترن كلتاهما بغير التام(٦٠)، ويسبقهما حركة كسر مع ضمائر المفرد، ومن أمثة النون الثقيلة: יְהוֹדְעִנַּנִי (يعرفنني – يخبرني) (دانيال ٧ :١٦) יִתְּנִנַּהּ (يعطينَّها)(دانيال ٤ : ١٤، ٢٢)، יְחַוִּנַּהּ (يُبَيِّنَنَّ)(دانيال ٢ :١١). أما مع ضمائر جمع المخاطبين والغائبين فتُسبق النون بحركة الضم؛ نحو: יְהוֹדְעֻנַּנִי (لِيُعَرِّفُنّي)(دانيال ٤ :٣)، יְבַהֲלֻנַּנִי (يفْزَعَننِّي)(دانيال ٤ :٢)، תְּהַחֲוֻנַּנִי (تُبَيِّنُنَّ)(دانيال ٢ :٩)، יְבַהֲלֻנַּהּ (تفزعنَّه)(دانيال ٤ :١٦)، תְּהוֹדְעוּנַּנִי (تُنْبِئُنّي)(دانيال ٢ :٥)، יְשַׁמְּשׁוּנֵּהּ (يخدمُنَّهُ)(دانيال ٧ :١٠)، ومن أمثة النون المخففة: יִשְׁאֲלֶנְכוֹן (عزرا ٧ :٢١) يسألنَّكم، יְשֵׁיזְבִנְכוֹן (يُنْقِذُنَّكُمْ)(دانيال ٣ :١٥).

وتخضع النون المؤَكِّدة في الآرامية للشروط التركيبية نفسها التي تخضع لها في عبرية العهد القديم؛ إذ يُستخدم غير التام المؤكد بالنون المؤَكِّدة فى أرامية العهد القديم قبل ضمير المتصل للنصب بغير التام الإخباري، مثل: יְבַהֲלֻנֵּהּ (تفزعه) (دانيال ٤ :١٦)، في مقابل ذلك لا يقترن الفعل في صيغة الفرض بالنون المؤَكِّدة؛ نحو: יְבַהֲלוּךְ (تُفَزِّعْكَ)(دانيال ٥ :١٠) وفي الأمر חַבְּלוּהִי(وَأَهْلِكُوهَا)(دانيال ٤ :٢٠).

ومثلما هو الحال في اللغة العبرية التي ظهرت فيها النون المؤَكِّدة للفعل خارج المستقبل نجد كذلك في آرامية العهد القديم الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة ملحقة بالمصدر، مثل: לְהוֹדָעוּתַנִי (ليُعَرِّفُونِي)(دانيال ٤ : ١٥).

وتتضح في بعض لهجات الآرامية العلاقة بين الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة وبين المستقبل، ففي الآرامية القديمة يرتبط المستقبل البسيط فقط بالضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة، في حين أنها لا تأتي بعد المستقبل المجزوم. وفي الآرامية المصرية، مثل: ́ŝlmnhi (سأدفعنّه) و yesimminnāh (يجلسنَّك) وفي الأرامية الفلسطينية، مثل: yhbnh (يحبنَّه) و yŝulnhon (يسألنَّكم) (٦١) وفي الآرامية الغربية المتأخرة – توجد كذلك الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة بعد صيغ غير المستقبل، ولكن الانتشار القليل يشير إلى طبيعتها الثانوية(٦٢). أما السريانية فتستعمل الأداة نُا أو ني إلك نَا اذهبن، اقوم نا (أقومن).

المطلب الثالث: النون المؤكِّدة في اللغة الأوجاريتية

تستخدم اللغة الأوجاريتية الصيغ الفعلية المقترنة بالنون –iqarn < *ỉqaảrn (n)a، أما طبيعة الحركة الواصلة التي تسبق النون فهي غير معروفة؛ لأن الكتابة الأوجاريتية لم تدون الحركات على الاطلاق، فقد اعتمدت الكتابة فيها على الصوامت فقط. غير أنها تُثبت الحركات مع الهمزة، فجعلوا للهمزة المفتوحة ثم للهمزة المضمومة ثم للهمزة المكسورة رموزًا مختلفة(٦٣). وقد وُجدت شواهد لأفعال لامها ألف متبوعة بالنون سُبقت فيها النون المؤكِّدة بالحركة الواصلة الفتح، مثل: *iqarn < * ỉqaảrn (n)a* بمعنى يبتهل، وبالضم، مثل(٦٤):*yraun <** yỉraủnnu* بوصفهما حركات واصلة، مثل: *iqarn < *ỉqaảrn (n)a*. كذلك وردت النون المؤكِّدة في الأوجاريتية في صورتين: إحداهما ثقيلة والأخرى مخففة (٦٥):

YQTL + /anna/	النون المؤكِّدة (١)	*/yaQTuLanna/*
YQTL + /(a)n/	النون المؤكِّدة (٢)	*/yaQTuLVn/*

مثل: ***aqbrnh*** (لأقبرنه) ***yqbr.nn*** *(يقبرنه)*، وكذلك(٦٦):

- ل ت ب ر ك ن ن .ل ث ر. إ ل .أ ب ي : لتباركن أيها الثور أبي إ ل (كيرت).
- أ ث ب ن .أ ن ك .و .أ ن خ ن : أجلسن أنا وأستريحن.

وتُستخدم النون المؤكِّدة مع جميع الضمائر في الأوجاريتية (التكلُم – الخطاب – الغيبة) فمع ضمائر الخطاب تُستخدم مع صيغة الطلب، ومع ضمائر التكلم تُستخدم مع صيغة الفرض، مثل: *tqln* (تسقطن) *iqran* . (لأستدعين). أما مع ضمائر الغياب فإن صيغة التوكيد غالبًا لا تختلف في الوظيفة عن صيغة الإخبار: ***bkm.tmdln. ۴*** تبكي وهي تسرج الحمار (٦٧).

وبينما يرى (*Pierre Bordreuil*) (بيير بوردريل) (٦٨) أن هذه الأمثلة تشير إلى وجود صيغتين للنون المؤكِّدة في الأوجاريتية هما: /-an/ و/-anna/ كما هي الحال في العربية، يرى Segert (٦٩) أنه حتى لو كان هناك نموذجان مختلفان في الشكل من صيغة التوكيد، فإنه من الصعب تمييزهما في الخط؛ ذلك أن حرف النون يمكن أن يشير إليهما معًا: */-an/* و*/-anna/* . ويذهب (د. يحيى عبابنة) إلى أن الحكم بأنها النون الثقيلة غير أكيد، فربما كانت المُخَفَّفة، وهو احتمال لا يقلُّ عن احتمال أن تكون الثقيلة لغياب علامة التشديد عن الخط الأوجاريتي، وهو الرأي الذي تميل الدراسة إلى الأخذ به.

المبحث الثاني
النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية في ضوء اللغات السامية الجنوبية الغربية[٧٠]

المطلب الأول: النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية

أولا: المكوِّن الصوتي للنون المؤَكِّدة

تندرج النون من الناحية الصوتية ضمن مجموعة من الأصوات التي يُطلق عليها "الأصوات المتوسطة" أو المائعة، أو البينية، وهي"اللام، والميم، والنون". [٧١] وهي صوت أسناني لثوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة. وعند النطق به يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، فيقف الهواء أو يُحبس، وينخفض الحنك الليِّن فيسد بهبوطه فتحة الفم ليفتح ممر الهواء بالأنف، لينطلق الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف مُحدثًا، أثناء مروره، نوعًا من الحفيف يكاد لا يُسمع. ويشبه هذا الصوت الميم تمامًا، ولكن الفارق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا[٧٢]. كما أنها من أوضح الصوامت في السمع؛ إذ تشبه أصوات اللين في أهم خواصها وهي قوة الوضوح السمعي.

ويمثل تحليل بنية النون المؤَكِّدة بنوعيها في العربية الشمالية إحدى القضايا النحوية التي اختلف حولها نحاة العربية، فذهب الكوفيون إلى أن النون الخفيفة مخففة من الثقيلة[٧٣]وعلة ذلك أن النون المؤَكِّدة المُخَفَّفة إنما هي اختصار النون الثقيلة، إضافة إلى أن التوكيد بالثقيلة أتم وأبلغ. وذهب البصريون – وعلى رأسهم سيبويه– إلى أن كلًّا من النونين – الثقيلة والمُخَفَّفة– أصل في نفسه غير مأخوذ من صاحبه، فكلاهما، وإن اشتركا في التوكيد فهما متغايران، وعلة ذلك أن لكل منهما أحكامًا تختلف عن الأخرى، واختلاف الحكم دليل على اختلافهما في أنفسهما[٧٤]. ويرى بعض النحاة رأيًا آخر، وهو أن النون الثقيلة فرع المُخَفَّفة استنادًا إلى قاعدة أن الأصل هو عدم التركيب، وعليه فإن النون المُخَفَّفة أحق بالأصالة [٧٥] .

ومن المحدثين، يرى (د. عبد الصبور شاهين) أن النون المضعفة – نَّ (anna) تتكون صوتيًّا من مقطعين أولهما طويل مغلق (ص+ ح + ص) ويتحول إلى(ح + ص) في الاستعمال، والآخر قصير مفتوح (ص+ ح) وهو شكل ترفضه اللغة العربية التي لا تعرف اسمًا أو فعلًا أو حرفًا جرى في نسجه المقطعي على هذا النحو (ص+ ص+ ح) ولكن تقسيم هذه الأداة إلى مقطعين وكتابتها كتابة صوتية يوضح لنا وجود علاقة شكلية بين نون التوكيد الثقيلة والحرف الناسخ (أن) مفتوحة الهمزة، فعناصر النون الثقيلة(ـَ نَّ) (anna) هي نفسها (أن) الناسخة مفتوحة الهمزة[٧٦] وربما يدحض هذا الرأي اختلاف وظيفة (أن) مفتوحة الهمزة ووظيفتها هي الوصل فقط، بينما وظيفة النون هي التوكيد.

وإذا نظرنا إلى بنية نوني التوكيد من وجهة نظر مقارنة فإن النون الثقيلة تتكون من النون المُخَفَّفة مع أداة فقدتها العربية الآن، تقابل في المعنى الأداة العبرية נָא والسريانية نُـا، لذا فإن (أقومنَّ) تساوي אָקוּמָה נָּא(نشيد الأناشيد ٣ :٢) في عبرية العهد القديم. ويذهب *" gray "* (جراي)(٧٧) إلى أن النون الثقيلة هي الأصل في الأداة נָא التي تستخدمها اللغة العبرية على نحو ما سبق(٧٨) .

وربما كان في اللغة السامية الأولى نونان لتوكيد الفعل المضارع،(٧٩) ودليل ذلك أن اللغة العربية، وهي أقرب اللغات السامية إلى اللغة الأم، هي اللغة الوحيدة التي من بين اللغات السامية التي احتفظت بنوني التوكيد في الاستعمال حتى اليوم، وهو ما يعد أقصى مراحل التطور، ذلك أن اللغات السامية الأخرى لم تحتفظ إلا بإحدى النونين، فاحتفظت الأكادية في مثل:iktuba iktubana (٨٠) والعبرية بالنون المُخَفَّفة؛ بينما احتفظت أرامية العهد القديم بالنون الثقيلة على نحو ما بيَّنا سابقًا.

ثانيا: النظام الفعلي للنون المؤكدة

ذكرنا أن اللغة العربية الشمالية تعرف صورتين للنون المؤَكِّدة: إحداهما مُشددة مبنية على الفتح، والأخرى مخفَّفة مبنية على السكون. وتمثل النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية نظامًا فعليًّا فرعيًّا كاملًا خلافًا للغة العبرية وبقية اللغات السامية الشمالية. وتتحدد سمات هذا النظام الفعلي الفرعي الذي يميز العربية الشمالية دون أخواتها الساميات في:

١- استخدام النون المؤكِّدة مع غير التام فقط دون بقية الصيغ الزمنية، وذلك خلافًا للعبرية التي استخدمت النون المؤكدة في التام، ولم يرد في القرآن الكريم التام مؤكدًا، وربما يرجع ذلك إلى سببين أولهما: أن للماضي أدوات لتوكيده؛ نحو: "قد" في قوله تعالى: قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (المؤمنون:١)، و"لقد" في قوله تعالى: لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ (الأحزاب: ٢١)، والآخر أن الحدث في التام قد مضى زمنه، وأن وقوعه لا تتعلق به ريبة، لذا فقد استغنى عن التوكيد بالنون؛ لأن ذلك إنما يأتي إذا تأتّى ورود الشك إلى وقوع الحدث، وقد استخدمت اللغة العربية للماضي في حال أرادت الجزم بوقوع الحدث في المستقبل؛ نحو قوله تعالى" أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ "(النحل:١) فلما كانت الساعة أو عذاب الله للكافرين آتيًا لا محالة عُبِّر عن ذلك بالفعل الماضي، وجُعِل ما لم يأتِ كأنه أتى(٨١).

٢- اقتران النون المؤكِّدة بجميع جذور الفعل مع جميع الضمائر، نحو:

أ- ضمير المتكلم وهو مبني للفاعل؛ نحو: لَأُكَفِّرَنَّ ... وَلَأُدخِلَنَّهُم (آل عمران :١٩٥)، لَأَتَّخِذَنَّ (النساء :١١٨)، وَلَأُضِلَّنَّهُم وَلَأُمَنِّيَنَّهُم وَلَأٓمُرَنَّهُم فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلأَنعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنَّ (النساء :١١٩).

ب- ضمير المتكلم وهو مبني للمجهول؛ نحو: لَأُوتَيَنَّ (مريم : ٧٧)

ج- ضمير المعظم نفسه؛ نحو: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ (البقرة : ١٤٤)، وَلَنَبلُوَنَّكُم (البقرة : ١٥٥)، فَلَنَسئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرسِلَ إِلَيهِمۡ وَلَنَسئَلَنَّ ٱلمُرسَلِينَ (الأعراف : ٦)

د- ضمير المتكلمين؛ نحو: لَنَكُونَنَّ (الأنعام : ٦٣)، (الأعراف :٢٣)، لَنُخرِجَنَّكَ (الأعراف :٨٨)، لَنُؤمِنَنَّ(الأعراف :١٣٤)، لَنَصبِرَنَّ (إبراهيم: ١٢).

هـ- ضمير المخاطب؛ نحو: وَلَتَجِدَنَّهُم (البقرة :٩٦)، لَتُنَبِّئَنَّهُم (يوسف: ١٥)، لَتَجِدَنَّ (المائدة:٨٢).

و- ضمير المخاطبة؛ نحو: تَرَيِنَّ (مريم :٢٦).

ز- ضمير المخاطبين؛ نحو: لَتُؤمِنُنَّ (آل عمران: ٨١)، وَلَتَسمَعُنَّ (آل عمران: ١٨٦)، لَتُبَيِّنُنَّهُۥ (آل عمران: ١٨٧)، لَتَأۡتُنَّنِي(يوسف : ٦٦).

ح- ضمير المخاطبين المبني للمفعول؛ نحو: لَتُبلَوُنَّ(آل عمران: ١٨٦)، لَتُسأَلُنَّ (النحل : ٥٦) لَتُبعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ (التغابن : ٧)، لَتُسأَلُنَّ (التكاثر : ٨)

ط- ضمير الغائب أو اسم ظاهر، وهو مبني للفاعل؛ نحو: لَّيُبَطِّئَنَّ (النساء : ٧٢)، لَيَبعَثَنَّ (الأعراف: ١٦٧) وَلَيَكُونا (يوسف: ٣٢)، وَلَيُبَيِّنَنَّ (النحل: ٩٢)، وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ (الحج: ٤٠)، لَيَرزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ (الحج: ٥٨).

ي- ضمير الغائب، وهو مبني للمفعول؛ نحو: لَيُسجَنَنَّ (يوسف: ٣٢)، لَيُنبَذَنَّ (الهُمزة : ٤)

ك- ضمير واو الجماعة؛ نحو: فَلَيُبَتِّكُنَّ (النساء : ١١٩)، لَيَقُولُنَّ (التوبة : ٦٥)، لَّيُصبِحُنَّ (المؤمنون : ٤٠)، لَيُوَلُّنَّ (الحشر : ١٢).

٣- النون المؤَكِّدة في العربية الشمالية مُحدَّدة للدلالة على المستقبل المتجدد المؤكد القريب(٨٢)، ويجوز أن تُضام الصيغة معها سوابق، كما أنَّ لصوقها بالصيغة قد يجب أو يجوز أو يمتنع، حسبما حدد النحاة(٨٣)، فلا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك مما كان قسمًا؛ نحو: لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي ٱلأَرضِ ... وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ ... وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعدِ خَوفِهِم أَمنا، أو أمرا؛ نحو: كَلَّا لَئِن لَّم يَنتَهِ لَنَسفَعَا بِٱلنَّاصِيَةِ(العلق ١٥) أو نهيا؛ نحو: فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلمُمتَرِينَ(البقرة: ١٤٧) أو استفهاما؛ نحو: هَل يُذهِبَنَّ كَيدُهُۥ مَا يَغِيظُ (الحج:١٥).

وتمتاز النون المؤَكِّدة المُخَفَّفة في العربية الشمالية بأحكام خاصة تنفرد بها دون الثقيلة، غير أنهما يشتركان في بعض الآثار؛ نحو:

أ- بناء المضارع على الفتح، بشرط أن تتصل به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا؛ بأن يكون خاليًا من ضمير رفع بارز يفصل بينهما؛ إذ يُبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا، ويدخل في ذلك المضارع المسبوق بـ : لام الأمر أو بغيرها من الجوازم التي يصح الجمع بينها وبين نون التوكيد؛ نحو: وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ(يونس: ٩٥) فقد بُني الفعل على الفتح في محل جزم بـ: لا الناهية.

ب- بناء فعل الأمر على الفتح، بشرط اتصاله بنون التوكيد اتصالًا مباشرًا؛ فلا يكون متصلًا بضمير رفع بارز يفصل بينهما[٨٤].

وهما في العربية من أحرف المعاني، وتتصل كل منهما بآخر المضارع والأمر؛ فتخلصهما للزمن المستقبل سواء كان اتصالهما به مباشرًا أو غير مباشر (بوجود فاصل بينهما نحو الضمير)، ولا تتصل بهما إن كانا لغيره، وكذلك لا تتصل بالفعل الماضي، ولا بأسماء الأفعال مطلقًا(سواء كانت طلبية أو خبرية)، ولا بغيرها من الأسماء والحروف [٨٥].

وإضافة إلى الصورتين السابقتين تعرف العربية صورة أخرى للنون المؤَكِّدة المُخَفَّفة التي تبدل ألفًا في الوقف وتكتب (أَقْتُلاً) وتنطق(أَقْتُلَا)، وتقابل في اللغة العبرية الصيغة אֶקְטְלָה[٨٦]، وقد ورد هذا الرسم في موضعين من المصحف في قوله تعالى: وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (يوسف: ٣٢) لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (العلق: ١٥، ١٦) [٨٧]. إذ تختص اللغة العربية الشمالية، وكذلك عبرية العهد القديم، بالنبر الشديد لآخر الجملة (في الوقف). ويؤثِّر ذلك في العبرية في مد الحركة في الفعل كذلك، مثل: קָטָל إضافة إلى احتفاظه بالنبر القديم. أما في العربية فيظهر أثر ذلك في سقوط حركة آخر الكلمة والتنوين، أما المقطع(ـَ ن) فيتحول إلى ألف (ـــا) وهذه الحالة الأخيرة توجد في العبرية مثل تحول نهاية التأنيث (ـַת) إلى (ـַה) ثم تحولها في العبرية والآرامية إلى (ـָה)[٨٨].

وتوكيد فعل الأمر بالنون جائز في كل أحواله بغير قيد ولا شرط، وكذلك المضارع المبدوء بلام الأمر، أما المضارع المجرد من هذه اللام فلتوكيده أحوال أربعة.[٨٩]

والنونان يؤثران في الأفعال التي تؤكد بهما، وهي الأفعال المستقبلة الخالصة، وتأثيرهما في هذه الأفعال إما لفظًا، ويتمثل في إخراج الفعل إلى البناء بعد لأن كان معربًا، وإما معنى ويتمثل في إخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح للحال والاستقبال[٩٠].

وربما تدعم الحركة الواصلة في اللغة العربية الشمالية (الفتحة) بين الفعل وبين النون المؤَكِّدة، فرضية وجود صلة بين استخدام النون المؤَكِّدة وبين استخدام صيغة التمني (Volitive) (المضارع المنصوب) (وتشمل صيغ: الحض والأمر والطلب) التي تعرفها اللغات السامية وخاصة الغربية وتقابل في اللغة العربية الشمالية الصيغة الاحتمالية أو الفرض، وربما يؤدي ذلك إلى افتراض أن اللغة العربية الشمالية قد انفردت باحتفاظ نظامها الفعلي بالمضارع المنصوب مع النون المؤَكِّدة، بينما فقدته بقية اللغات السامية الشمالية. إذ استخدمت العربية حركة قصيرة في نهاية المضارع للتمييز بين الصيغ الثلاث، بينما فقدت اللغة العبرية هذه الحركات النهائية ودمجت أغلب هذه الحركات في صيغة واحدة للمضارع.

المطلب الثاني: النون المؤَكِّدة في العربية الجنوبية

وردت نون التوكيد في اللهجات الثلاث للعربية الجنوبية القديمة، ففي السبئية لا يمكن التمييز في الاستخدام بين المضارع المؤكد بالنون وبين المضارع البسيط أي غير المؤكد بالنون، ويرى (بيستون) أن الصيغتين تشكلان بدائل أسلوبية، ذلك أن استعمال المضارع المؤكد بالنون أمر اختياري محض، ففي المثالين: wymtnhmw – wyhmrhmw : (ولينعم عليهم ... ولينجهم)، بالرغم من أن السياق النحوي فيهما واحد مما يقتضي استعمال أحدهما فحسب، فإنهما استُخدما معًا.[٩١] ونون التوكيد نادرة في المعينية، أما النماذج المتفرقة في القتبانية فربما يكون سببها هو تأثير السبئية[٩٢] .

وتتفرد السبئية عن سائر اللهجات في صياغة المصدر المنتهي بنون تلحق بآخر صيغة الفعل الماضي منه، نحو: ث و ب، ث و ب ن "أصلح إصلاحٌ". خ م ر، خ م ر ن "وهب، وهبٌ". ويرجح أن هذه النون تماثل النون التي ترد في صيغ مصدرية في العربية أيضا، مثل: غفر غفرانا، عمر عمرانا، طاف طوفانا[٩٣]

استنتاجات الدراسة

١- أثبتت الدراسة أن اللغة السامية الأولى عرفت في الأصل نونين لتوكيد الفعل المضارع، احتفظت بهما اللغة العربية الشمالية، دون غيرها من أخواتها الساميات، في الاستعمال حتى اليوم، وهو ما يعد أقصى مراحل التطور.

٢- بيَّنت الدراسة أن النون المؤَكِّدة في اللغة العربية الشمالية تشكل نظامًا فعليًّا فرعيًّا كاملًا افتقدته اللغة العبرية وبقية اللغات السامية.

٣- أثبتت الدراسة أن الصيغة الفعلية المقترنة بالنون المؤَكِّدة في عبرية العهد القديم هي الصيغة الأقدم التي ورثتها اللغة العبرية عن الفرع السامي الشمالي – الغربي السابق على عبرية العهد القديم.

٤- أثبتت الدراسة أن استخدام النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب مع المضارع المستقبل هو الاستخدام الأصلي لها، وأن الظهور الجزئي للنون المؤَكِّدة في أزمنة أخرى خارج إطار الزمن غير التام، يرجع إلى سببين: أولهما أن يكون ما حدث تطورًا ثانويًّا، وأن الضمائر المتصلة للنصب المقترنة بالنون المؤَكِّدة قد تحركت من غير التام إلى صيغ الفعل الأخرى . وثانيهما أن يكون ما حدث هو نتاج قياس متأخر.

٥- بيَّنت الدراسة أن عبرية العهد القديم احتفظت بنسقين فعليين رئيسيين للنون المؤَكِّدة أولهما: النون المؤَكِّدة المضعفة مع ضمائر الغياب المفردة في غير التام وكذلك الأمر. وثانيهما: النون المؤَكِّدة المسبوقة بحركة طويلة مع ضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام.

٦- أوضحت الدراسة أن ورود شواهد لصيغ فعلية مقترنة بالنون المؤَكِّدة وورود الصيغ نفسها في السياق ذاته يُعدُّ مؤشرًا على قدم النون المؤَكِّدة في اللغة العبرية.

٧- أثبتت الدراسة أن النون المؤَكِّدة لا تقترن بغير التام الإخباري إلا قبل الضمائر المتصلة للنصب التي تماثلت معها النون(־ֶנִּי, ־ֶךָּ, ־ֶנּוּ , ־ֶנָּה).

٨- ذهبت الدراسة إلى أن النون المؤَكِّدة المسبوقة بحركة طويلة في المضارع المستقبل تمثل بقايا لعلاقة تاريخية مع لاحقة صيغة الإخبار القديمة التي تعرفها العربية الشمالية، ممثلة في اللاحقة (– ون)، والأرامية ممثلة في اللاحقة(– וּן).

٩- فسَّرت الدراسة التباين بين اقتران غير التام الإخباري الدائم بالضمائر (־ֶנְהוּ, ־ֶ נָּה ; ־ֵהוּ) وبين اقترانه أحيانًا بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام (– וּן و – ִין) بأنه من المحتمل أن تكون وظيفة النون المؤَكِّدة المدغمة في الضمائر المتصلة للنصب هي تعميم لمرحلة مبكرة كان فيها استخدام النون اختياريًّا وتحققت هذه الوظيفة بإضافة التوكيد إلى غير التام الإخباري. والآخر: أنه ربما كانت جميع أنماط النون المؤَكِّدة هي علامة أصلية للصيغة الإخبارية، وأن جزءًا منها – مثل النون المقترنة بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة– يعود إلى نهايات قديمة لصيغة الإخبار.

١٠- بيَّنت الدراسة كيفية انتقال اللاحقة־ָה من المستقبل المُطال إلى الأمر المُطال بأن المشترك بين المستقبل المُطال والأمر المُطال هو ضمير الخطاب، وأن الانتقال تم من ضمير الخطاب في المستقبل إلى ضمير الخطاب في الأمر.

١١- تميل الدراسة إلى صعوبة الجزم بوجود صورتين للنون المؤَكِّدة (ثقيلة ومخففة) في الأوجاريتية كما هي الحال في العربية أو الآرامية، وذلك لغياب علامة التشديد عن الخط الأوجاريتي.

هوامش الدراسة

(1)Wright, William, A Grammar of The Arabic Languages, vol.1,Cambridge,at the university press, 1964, P.51

وينظر:

– بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، جامعة الرياض، (د.ط)، ١٩٧٧، ص١١٣.

– موسكاتي، سابتينو، (ترجمة: د. مهدي المخزومي وآخرين)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٣، ص ٢٢٧.

– حسنين، د. صلاح الدين صالح (وآخرون)، العبرية دراسة فى التركيب والأسلوب، (د.ت)، (د.ط)، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١١٣.
(3) Wright, William, A Grammar of The Arabic Languages, vol.1,op. Cit, P.61.

وينظر:
- الريحاني، د. محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٨، ص ٢٧٥-٢٧٦.
- بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١١٣.
- موسكاتي، سابتينو، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

(4)ששון ברוך, תורת הפועל,הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב, 1976, עמ׳ 16.
(5) Russell T. Fuller. And Kyoungwon Choi., Biblical Hebrw Syntax .An Interrmediate Grammar. Kregel Publications.2017, P.34.
(٦) برجشتراسر، ج. (أخرجه وصحَّحه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب)، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)،١٩٨٢، ص٨٩ .
(7) Wright, William, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages,apa-philopress, amsrerdam,1890, P.157.
(8)בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979, עמ׳ 119.
(9) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms Affixed by –n (n) Endings in classical Arabic, biblical Hebrew, El-Amarna Akkadian, and Ugaritic, Munster, 1999,,P. 9.
(10) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms **,** op. cit **,**P.8.
(١١) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١١٣-١١٤.
(١٢) انظر فيما يأتي الهاء المتطرفة المسبوقة بالفتحة الطويلة ـָה.
(١٣) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١١٣-١١٤.
(14) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms,op.cit ,P.66.
(١٥) تضم اللغات السامية الشمالية الغربية فرعين رئيسيين من اللغات، هما:
أ- الفرع الكنعاني، ويضم من اللغات السامية عدة لغات كانت في منطقة الشام، وأهم هذه اللغات واللهجات الكنعانية: العبرية، والأوجاريتية، والفينيقية، والبونية والمؤابية.
ب- الفرع الآرامي، ويضم من اللغات السامية مجموعة من اللهجات المتقاربة في بنيتها اللغوية تقاربًا كبيرًا، وأهم هذه اللهجات: الآرامية القديمة، وآرامية الدولة، والسريانية، واللهجات الآرامية اليهودية (آرامية العهد القديم) والنبطية، والمندعية، واللهجات الآرامية الحديثة.
يُنظر:
- حجازي، د.محمود فهمي، اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٥٧وما بعدها.
- موسكاتي، سباتينو، (ترجمة. د. مهدي المخزومي، د. عبد الجبار المطلبي)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، ط. ١، ١٩٩٣، ص ٢٠ وما بعدها.
- ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية ، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط. ١، ١٩٢٩، ص ٢٠.
(١٦) سعد، ثناء محمد، التوكيد في العربية والعبرية والسريانية- دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ٦٩.
(17)ילין, דוד : דקדוק הלשון העברית, הוצאת ראובן מס,ירושלים,מהדורה שלישית, 1963 עמ׳. 62.
(18)בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, שם, עמ׳ 228, (הערה1).
(19)פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא,הוצאת ספרים ע״ש י״ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים,1994,עמ׳,63.
(20) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P.193.
(٢١) ينظر فيما يأتي نسق النون المؤكِّدة المقترنة بضمائر المخاطبين والغائبين والمخاطبة في غير التام.
(٢٢) هي ضمائر تلحق بالفعل مباشرة دون واسطة للدلالة على المفعول، وتكون في محل نصب ويقع عليها فعل الفاعل وهي: ־ֵנִי للمفرد المتكلم، و ־ֵנוּ لجمع المتكلمين، و ־ְךָ للمخاطب، و ־כֶם لجمع المخاطبين، و־ֵךְ للمخاطبة ، و־כֶן لجمع المخاطبات، و ־הוּ ,וֹ للغائب المذكر، و ־ָהֶם لجمع الغائبين، و ־ָהּ - ־ָהּ للغائبة و ־ָהֶן للغائبات.
ينظر: ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל שם, עמ׳ 294.
- ברגשטרסר, ג. , דקדוק הלשון העברית, תורגם על ידי מ׳ בן-אשר,ירושלים, תשמ״ב עמ׳ 312.
- Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, ibid, P.155
- John A. Cook.Robert D. Holmsted , Biblical Hebrew ,2009 , by John A. Cook and Robert D. Holmstedt, P.121-122.
(23) הר זהב, צבי, דקדוק הלשון העברית, כ׳ שלישי, ח׳ שני, הוצאת מחברות לספרות,תל- אביב,תשי״ג, עמ׳ 418.
(24)Rosenthal. Franz, A grammar of biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1963, P. 44.
(٢٥) سعد، ثناء محمد، التوكيد في العربية والعبرية والسريانية- دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص ٦٩.

(26) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P.193.
(27) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P.157-158.
- Waltke, Bruce K., O'Connor, M., An Introduction to Biblical Hebrew Syntax, Winona Lake, Indiana, 1990, P.518.
- ברגשטרסר,ג', דקדוק הלשון העברית, שם, עמ' 363.

(28)בלאו, יהושע,כינויי נסתר ונסתרת ב-נ' ובלעדיה בעברית המקרא, ארץ-ישראל: מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, 1978, ספר ח"א, כ' יד ,עמ',126.

(29) Hetzron, Robert , Third Person Singular Pronoun Suffixes in Proto-Semitic,orientalia suecana, 1969.

نقلا عن:
בלאו, יהושע,כינויי נסתר ונסתרת ב-נ' ובלעדיה בעברית המקרא, שם,עמ',126..

(30) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms op. cit,P.115.
(31) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P.163.
בלאו, הושע,כינויי נסתר ונסתרת ב-נ' ובלעדיה בעברית המקרא, **שם**,עמ',126.

(٣٢)عادة ما يؤكد التام بالمصدر المطلق وبعض الأدوات، مثل: רַק – אַף – גַם، مثل: וְעַתָּה, הִנֵּה צַעֲקַת בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל בָּאָה אֵלָי; וְגַם-רָאִיתִי... (الخروج ٣ :٩)، וְגַם הֲקִמֹתִי אֶת-בְּרִיתִי אִתָּם, לָתֵת ... (الخروج ٦ :٤).

(33) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P.128.

(34) הר זהב, צבי: דקדוק הלשון העברית, שם,עמ' 418.

(35) בר-מגן, מ., על החריגים בסיומת "ן" במקרא, בית מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, מוסד ביאליק, ירושלים, ניסן-סיון תשל"ח), ח' ג, כ' (כג), עמ' 363, וראה: גולדברג, גדעון, על תורת הפועל והפועל העברי, מחקרים בלשון, כ' א, תשמ"ה, עורך: משה בר אשר, עמ' 327.

(36)בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, שם, עמ' 118.

(٣٧) وكذلك :(قضاة ١١: ١٨) (أشعياء ٤١ : ٥).

(٣٨) وكذلك :(تثنية ٤ : ١١)، (حزقيال ٤٤: ٨)، (عاموس ٦: ٣).

(39) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar , op. cit, P.128.(m)

(٤٠) ينظر: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٤١)عبد التواب، د. رمضان، في قواعد الساميات، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ٨٨.

(42)שורצולד,אורה, ומיכל אפרת: מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס הוצאה לאור, תשנ"ב, עמ' 38. وانظـــــــر: بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١١٤- ١١٥.

(43) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op. cit, P. 319
(44) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar ibid, P. 320

(45)פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא,שם,עמ',32.

(46) J.Blau,Studies in Hebrew Verb Formation , HUCA, 1971, P.138 , note 22.

(47) Wright, William, A Grammar of The Arabic Languages, vol.1, op. cit, P.61

Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, Oxford, 1909, op. cit, P.129

(٤٨) ينظر: ثالثا الأداة נָא هامش١.

(49) Wright, William, Lectures on the Comparative Grammar , op. cit, P.١٩٥.

(٥٠) ينطبق على هاتين الصيغتين قاعدة المقروء والمكتوب.

(51)ראה: פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא, שם, עמ',14.

(52) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, Oxford, 1909, op. cit, P.132 (48 - k).
R.J.Williams, Energic Verbal Forms in Hebrew.in: Wevers, J.W.& Redford,D.B.eds. Studies on the Ancient Palestinian World ,presented to prof.F.V.Winnett.Toronto, 1972.p 82-83
ברגשטרסר,ג', דקדוק הלשון העברית,שם, עמ' 363.

(٥٣) يشيع استخدام الأداة נָא في عبرية العهد القديم، فقد وردت منفردة (٣٤٥) مرة، ووردت مقترنة بأدوات مثل: הנה - נא, אלא- נא, אם - נא, אוי- נא, נגדה- נא, איה – נא (٥٩) مرة، ووردت بعد صيغة الأمر (٢٤١) مرة منها (٢٢) مرة بعد الأمر المُطال، مثل: גְּשָׁה-נָּא (التكوين ٢٧ :٢١)، לְכָה-נָא، (العدد ٢٢ :١٧)، הַגִּידָה-נָּא (القضاة٦:١٦) ، שַׁלְחָה נָא (الملوك ثان ٤ :٢٢)، תְּנָה-נָּא (الملوك ثان ٥ :٢٢)، ووردت عدد مرات أقل بعد المستقبل البسيط: فقد ووردت ٥٤ مرة بعد فعل مسند إلى ضمير الغائب (مستقبل مجزوم)، و٤٢ مرة بعد فعل في ضمير المتكلم (مستقبل مُطال): אֶעֱלֶה-נָּא (التكوين ٥٠ : ٥)، אֲנַסֶּה נָּא(القضاة ٦ :٣٩) נַעֲשֶׂה-נָּא (هوشع ٢٢ :٢٦)، و١٩ مرة بعد אל יקטל: في المستقبل المجزوم: אַל-נָא תְהִי (التكوين ١٣ :٨) אַל-נָא יִחַר (التكوين ١٨ :٣٠) في المستقبل المُطال אַל-נָא נאבְדָה (يونا ١٤/١)، والمستقبل البسيط: אַל-נָא תָמֵשׁ (القضاة ٦ :١٨).

(54) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms , op. Cit, P.153.
Russell T. fuller. And Kyoungwon Choi., Biblical Hebrw Syntax, ibid, P.33.(note. 32).
- Wright, William, Lectures on the Comparative Grammar, op. cit, P.193.

פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא, שם,63

(55) Wright, William, Lectures on the Comparative Grammar , op. Cit, P.157.

(56)ראה : פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא,הוצאת ,שם,עמ',64.

(57) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, ibid, P.308, (notes 1-2).

ברגשטרסר,ג', דקדוק הלשון העברית,שם, עמ' 363.

(٥٨) وانظر كذلك (صموئيل الأول ٩ :١٨) (صموئيل الأول ١٠ : ١٥)

(59) Kautzsch, E. , Gesenius Hebrew Grammar, op.cit, P. ٢٢٦

(60) Rosenthal. Franz, A grammar of biblical Aramaic, op.cit, P.54-55.

-Johns, Alger,F. A Short Grammer of Biblical Aramic, Andrews University Press, Michigan, 1966, P.77.

(٦١) شافعي، إبراهيم شريف، التوكيد في العربية ، مرجع سابق، ص ٧٧.

(62) בלאו, יהושע,כינויי נסתר ונסתרת ב-נ' ובלעדיה בעברית המקרא, שם ,עמ',126.

(٦٣) حجازي، د.محمود فهمي، اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن، مرجع سابق، ص ١٥٨- ١٦٠.

(64) Zewi,Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms, op.cit,P.175.

(65) See:

- Bordreuil,Pierre- Pardee, Dennis, A Manual of Ugaritic, Winona Lake, Indiana , 2009, P. 40.
- Segert, Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, University of California Press, Berkeley Los Angeles London, 1984, P. 91.

(٦٦) الراهب، سميرة، النون والميم في اللغة الأوغاريتية – دراسة مقارنة مع اللغة العربية في ضوء اللغات السامية ، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، عدد ٣ -٤، ٢٠١٠، ص ١٩٦.

(67) Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, ibid, P. 91.

(68) Bordreuil,Pierre- Pardee, Dennis, A Manual of Ugaritic, op.cit, P.48- 50.

(69) Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, op.cit, 1984, P. 91.

(٧٠) تُكوّن العربية الجنوبية والعربية الشمالية واللغات السامية في الحبشة، الفرع الجنوبي الغربي من اللغات السامية. وتضم هذه المجموعة لغات، مثل: الحميرية، والسبئية، والمعينية، والحضرمية، والقتبانية، والهرمية، والجعزية، والأمهرية، والتيجرينية.

(٧١) ينظر: مغيث، د.عصام عيد، الأصوات المتوسطة في اللغة العبرية – دراسة فونولوجية مقارنة في ضوء اللغات السامية، مجلة رسالة المشرق، مجلة دورية محكمة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ملحق مجلد العدد(٣٦)، العدد(٤)، ٢٠٢١.

(٧٢) ينظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١ ،١٩٧٥، ص ٦٦، بشر، د. كمال، علم الأصوات العام، ٢٠٠٠م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ص ٣٤٦، סגל, משה צבי,יסודי הפונטיקה העברית, ירושלים, בלי מהדורה, 1928,עמ' 22.

(٧٣) الأنباري، كمال الدين أبي البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين، ط ٤، ١٩٦١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ٦٥٠/٢.

(٧٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون): الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢، الطبعة الثانية ٥٢٤/٣ ـ ٥٢٦.

(٧٥)الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية المصرية،١٣٢٥هـ ، (ط.٢). ٢٠٣/٢.

(٧٦) شاهين، د.عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية – رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٩٨.

تستخدم العربية الشمالية المركب : "السوف يفعلُ..." للدلالة على المستقبل المتجدد المؤكد البعيد، إذ تضام "سوف" صيغة يفعل لما فيها من التنفيس أكثر من السين، ويجوز أن تلصق بـــ " سوف " اللام للتوكيد وأكثر ما يكون ذلك في جزاء القسم الممتنع التوكيد بالنون، ويكون مركب "السوف بفعلُ..." دالا على المستقبل البعيد المؤكد .

(77) Gray ,Louis, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, Columbia University Press, 1934,p.89.

(٧٨) ينظر: ثالثا: الأداة נָא

تستخدم العربية الشمالية المركب : "السوف يفعلُ..." للدلالة على المستقبل المتجدد المؤكد البعيد، إذ تضام "سوف" صيغة يفعل لما فيها من التنفيس أكثر من السين، ويجوز أن تلصق بـــ " سوف " اللام للتوكيد وأكثر ما يكون ذلك في جزاء القسم الممتنع التوكيد بالنون، ويكون مركب "السوف بفعلُ..." دالا على المستقبل البعيد المؤكد .

(٧٩) شافعي، إبراهيم شريف، التوكيد في العربية - دراسة وصفية تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٦ م، ص ٧٣.

(80) Gray, Louis, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, op. cit, 1934,p.89.

(٨١) زعير، د. محمد يسري، أبنية الفعل في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٨٢) عبابنة، د. يحيى، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة – دراسات مقارنة، دار الكتاب الثقافي، إربد، ط ١، ٢٠١٥، ص ٣٦٢.

(٨٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجليل، بيروت، ط ٢، د.ت، ص ٣٣٠.
وينظر:
الحملاوي، الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط ١٨، ١٩٧١ م، ص ٥٤-٥٥.
ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله، شرح جمل الزجاجي،(تحقيق: على محمد عيسى) عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٦ م، ص ١٦١، ص ٥٥.
(٨٤) حسن، عباس، النحو الوافي، ج ٤، دار المعارف، مصر، ط ٩، (د.ت)، ص ١٦٩.
(٨٥) شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين، إدارة الطباعة المنيرية، (د.ت)، (د.ط.) ٣٧/٩. وانظر:
الشرم، د. المتولي على المتولي، التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد المنصورة ، ٢٠٠٤، ص ١٣٧حسن، عباس، النحو الوافي، ج ٤، دار المعارف، مصر، ط ٩، (د. ت)، ص ١٦٩. والنادري، د. محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت ،١٩٩٧م، ص ٨٨٥. السامرائي، د. فاضل صالح، معاني النحو ، ج ٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ١٥٥
(٨٦) يُنظر: المستقبل المطال.
(٨٧) يُنظر:
- عابدين، عبد المجيد ، المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية، مطبعة الشبكشي، الأزهر، مصر، ط ١، ١٩٥١ م، ص ٦٣.
- عبد التواب، د. رمضان، في قواعد الساميات، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ٩٤.
- عبد الرؤوف، د. محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، مكتبة كلية الآداب، القاهرة ٢٠٠٦، ط٢، ص ٦٣.
(٨٨) بروكلمان، كارل، (ترجمة د. رمضان عبد التواب)، فقه اللغات السامية، مرجع سابق،١٩٧٧، ص٤٧.
(٨٩) حسن، عباس، النحو الوافي، ج ٤، دار المعارف، مصر، ط ٩، (د.ت)، ص ١٦٩.
(٩٠) شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين، إدارة الطباعة المنيرية، (د.ت)، (د.ط.) ٣٩/٩.
(٩١) بيستون، ألفريد (ترجمة: رفعت هزيم)، قواعد النقوش العربية الجنوبية- كتابات المسند، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن، إربد، ١٩٩٥، ص ٣٦ (فقرة ١٢/٧).
(٩٢) بيستون، ألفريد (ترجمة: رفعت هزيم)، قواعد النقوش العربية الجنوبية- كتابات المسند، مرجع سابق، ص ٣٦ (فقرة ٧/٥).
(٩٣) إسماعيل، د. فاروق، العربية الجنوبية وصلتها بالفصحى، مجلة التراث العربي، فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق،العددان ١٣٠-١٣١، ٢٠١٣ م، ص ١٣٦.

مصادر الدراسة ومراجعها

أولا: المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- القرآن الكريم.

٢- إسماعيل، د. فاروق، العربية الجنوبية وصلتها بالفصحى، مجلة التراث العربي، فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان ١٣٠-١٣١.

٣- الأنباري، كمال الدين أبي البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين، ط ٤، ١٩٦١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٤- برجشتراسر، ج. (أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب): التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)،١٩٨٢ م.

٥- بروكلمان، كارل (ترجمة رمضان عبد التواب): فقه اللغات السامية، جامعة الرياض، ١٩٧٧ م، (د.ط).

٦- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله، شرح جمل الزجاجي،(تحقيق: علي محمد عيسى) عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٦ م.

٧- بيستون، ألفريد (ترجمة: رفعت هزيم)، قواعد النقوش العربية الجنوبية- كتابات المسند، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن - إربد، ١٩٩٥.

٨- حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية- مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر، (د. ت)، (د. ط).

٩- حسن، عباس، النحو الوافي، ج ٤، دار المعارف، مصر، ط ٩، (د.ت).

١٠- حسنين، د. صلاح صالح (وآخرون): العبرية دراسة فى التركيب والاسلوب، (د.ت)، (د.ط).

١١- الحملاوي، الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط ١٨، ١٩٧١ م.

١٢- الراجحي، د. عبده، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، (د.ط)، ١٩٩٢ م.

١٣- الريحاني، د. محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٨ م.

١٤- الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٥هـ، (ط.٢).

١٥-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجليل، بيروت، ط ٢.

١٦- السامرائي، د. فاضل صالح، معاني النحو، ج ٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط ١ ،٢٠٠٠ م.

١٧- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (تحقيق: عبد السلام هارون): الكتاب، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢ م.

١٨- شاهين، د.عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.

١٩- الشرم، د. المتولي على التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد المنصورة، ٢٠٠٤.

٢٠- عابدين، عبد المجيد ، المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية، مطبعة الشبكشي، الأزهر، مصر، ط ١، ١٩٥١ م.

٢١- عبابنة، د. يحيى، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة - دراسات مقارنة، دار الكتاب الثقافي، إربد، ط ١، ٢٠١٥م.

٢٢- عبد الرؤوف، د. محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، مكتبة كلية الآداب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٣- عبد المجيد، د. محمد بحر : بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، (د.ط) ١٩٧٧ م.

٢٤- كانتينو، جان،(ترجمة: صالح القرمادى)، دروس في علم أصوات العربية، تونس، مركز الدراسات والبحوث،(د. ط)، ١٩٦٦م.

٢٥- موسكاتي، سابتينو، (ترجمة: د. مهدي المخزومي وآخرين)، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.

٢٦- النادري، د. محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٩٧م.

٢٧- هارون، عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٢، ١٩٧٩ م.

ثانيًا: الرسائل

١- سعد، ثناء محمد، التوكيد في العربية والعبرية والسريانية- دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ م.

٢- شافعي، إبراهيم شريف، التوكيد في العربية- دراسة وصفية تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٦م.

ثالثا: المقالات

١- التوني، د. مصطفى زكي، النون في اللغة العربية – دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة عشرة ، ١٩٩٦-١٩٩٧م.

٢- الراهب، سميرة، النون والميم في اللغة الأوغاريتية – دراسة مقارنة مع اللغة العربية في ضوء اللغات السامية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، عدد ٣ -٤، ٢٠١٠م.

المصادر والمراجع العبرية

1- תנ״ך
2- אורנן, עוזי, ומיכל אפרת , תורת ההגה של העברית החדשה, יחידה 2, 1982, האונברסיטה הפתוחה.
3- בלאו, יהושע, תורת ההגה והצורות, הוצאת הקיבוץ המאוחד, מהדורה שלישת, 1979.
4- --------------,כינויי נסתר ונסתרת ב-נ׳ ובלעדיה בעברית המקרא, ארץ-ישראל: מחקרים בידיעת הארץ ועתיקותיה, 1978, ספר ח״א, כ׳ יד.
5- ברגשטרסר ג. ,דקדוק הלשון העברית, דקדוק הלשון העברית, תורגם על ידי מ 'בן-אשר,ירושלים, תשמ"ב
6- בר-מגן, מ., על החריגים בסיומת ״ן״ במקרא, בית מקרא: כתב-עת לחקר המקרא ועולמו, מוסד ביאליק, ירושלים, ניסן-סיון תשל״ח), ח׳ ג, כ׳ (כג)
7- ילין, דוד: דקדוק הלשון העברית, הוצאת ראובין מס,ירושלים,מהדורה שלישית, 1963

8- כהן ,אהד, מעמדן התחבירי של צורות הפועל עם הסיומת ־ן בפרוזה המקראית מתקופת בית ראשון, מחקרים בלשון – כרך : טז - 2015 - בעריכת :יוחנן ברויאר - שמואל פסברג.
9- פסברג,שמואל, סוגיות בתחביר המקרא,הוצאת ספרים ע״ש י״ל מאגנס, האוניברסיטה העברית,ירושלים,1994.
10- פרץ ,יצחק: תחביר הלשון העברית, הוצאת מסדה, תל- אביב, 1946
11- צדקה, יצחק, הדקוק המעשי,הוצאת קרית ספר, ירושלים,1981, מהדורה שנייה.
12- --------------,תחביר העברית בימינו, הוצאת קרית ספר, ירושלים, 1981
13- ששון ברוך, תורת הפועל; הפועל – הוראותיו ונטייתו, הוצאת יבנה, תל - אביב,1976.
14- שורצולד,אורה,ו(מיכל אפרת),מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס הוצאה לאור,תשנ״ב.

المصادر والمراجع الأجنبية

1- Bordreuil,Pierre- Pardee, Dennis, A Manual of Ugaritic, Winona Lake, Indiana , 2009
2- Gray ,Louis, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, Columbia University Press, 1934
3- Crystal, David: A dictionary of Linguistics and Phonetics, Oxford, 6th Edition, 2008.
4- Johns, Alger, F. A Short Grammer of Biblical Aramic, Andrews University Press, Michigan, 1966
5- J.Blau,Studies in Hebrew Verb Formation , HUCA, 1971, P.138
6- Kautzsch, E. Gesenius: Gesenius Hebrew Grammar, Oxford 1909
7- Oleary, De Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, Philo press, 1969.
8- Rosenthal. Franz, A grammar of biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1963
9- Russell T. Fuller. And Kyoungwon Choi., Biblical Hebrw Syntax .An Interrmediate Grammar. Kregel Publications.2017
10- Segert,Stanilsav, A Basic Grammar Of the Ugaritic Language, University of California Press , Berkeley Los Angeles London, 1984
11- Waltke, Bruce K., O'Connor, M., an Introduction to Biblical Hebrew Syntax, Winona Lake, Indiana, 1990.
12- Wright, William, A Grammar of The Arabic Languages, vol.1, Cambridge, at the university press, 1964.
13- Zewi, Tamar, A Syntactical Study of Verbal Forms Affixed by –n (n) Endings in classical Arabic, biblical Hebrew, El-Amarna Akkadian, and Ugaritic, Munster, 1999.